سلسلة

صرخة الرعب

Goosebumps®

R.L.STINE



وحش المدينة

سلسلة

صرخة الرعب

Goosebumps®

R.L.STINE

(١٩) وحش المدينة

ترجمة :رجاء عبدالله

إشراف: داليا إبراهيم



سلسلة :صرخة الرعب   العدد:(١٩) وحش المدينة

تصدرها نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع   بترخيص من الشركة الأمريكية: .SCHOLASTIC INC

 تاريخ النشر: يوليو ١٩٩٩   رقم الإيداع: ١٩٩٩/٨٠٧٧ الترقيم الدولي: S.B.N. 977 - 14 - 0959 - X

تأليف: ر.ل شتاين R.L.STINE   ترجمة: رجاء عبدالله

إشراف عام: داليا محمد إبراهيم

المركز الرئيسي: ٨٠ المنطقة الصناعية الرابعة - مدينة ٦ أكتوبر
ت: ٣٣٠٢٨٧ - ٣٣٠٢٨٩ / ٠١١ فاكس: ٠١١/٣٣٠٢٩٦
مركز التوزيع: ١٨ شارع كامل صدقي - الفجالة - القاهرة
ت: ٥٩٠٩٨٢٧ - ٠٢/٥٩٠٨٨٩٥ فاكس: ٠٢/٥٩٠٣٣٩٥
إدارة النشر والمراسلات: ٢١ ش أحمد عرابي - المهندسين - ص . ب: ٢٠ إمبابة
ت: ٠٢/٣٤٧٧٢٨٦٤-٣٤٦٦٤٣٤ فاكس: ٠٢/٣٤٦٦٢٥٧٦



١

. . . قالت أليكس : كنت أعتقد دائما أن الوحوش العملاقة موجودة فى الحقيقة!

ورفعت نظارتها فوق أنفها . . الذى اختلج فى رعشة سريعة !

كانت تشبه الأرنب الأشقر الطويل ، بوجهها الوردى ، وخديها المكورين !

وواصلت حديثها : زاكى . . هل تصدق إننى كنت أتصور - وأنا صغيرة - أن هناك وحش عملاق يعيش فى درج جواربى . . حتى أننى اعتدت على لبس حذائى بدون جورب . . بل حاولت أحيانا أن أذهب إلى الحضانة حافية القدمين . . لم أكن أجرؤ على فتح ذلك الدرج . . حتى لا يأكل الوحش يدى !

وضحكت . . كانت لها أغرب ضحكة سمعتها فى حياتى . . فهى أقرب إلى صوت الصغير منها إلى الضحك . . تويييبت . . تويييت !

وهزت رأسها . . واهتز معه شعرها والذى تعقده على شكل ذيل الحصان ! . .

وقالت : كان ذلك فى الماضى . . أما الآن . . وأنا فى الثانية عشر من عمرى ، فقد أصبحت أكثر نضجا ، وأدركت أنه لايوجد شىء اسمه الوحوش العملاقة . .

هذا ما كانت تقوله لى أليكس . . قبل لحظات قليلة من هجوم الوحش علينا . . !!

كنا فى الربيع . . فى عطلة منتصف العام . . نقطع الوقت - أليكس وأنا - فى جمع الأشياء . . كل الأشياء . . وكان هذا هو الشىء الوحيد المتاح لنا أن نقضى فيه أجازتنا !

أحيانا نجمع أوراق الشجر ذات الشكل الغريب . . أو الحشرات النادرة . . أو قطع الأحجار التى تشبه وجوه الشخصيات المعروفة . . لكننا توقفنا عن جمعها ، فلم تكن كثيرة على كل حال . .

إذا كنت قد استنتجت من هذا أن قرية «نوروود» هى بلدة تبعث على الملل . . فإنك محق تماما . .

أقصد أنها كانت حقيقة شديدة الملل . . حتى قام الوحش بالهجوم !

. . . .

تقيم أليكس إياروكى فى المنزل المجاور لى مباشرة . . وهى أفضل أصدقائى . . ومثلها تماما آدم ليثين . . ولكنه يقيم فى الجهة الأخرى من بلدتنا . . وفى رأيى أنه يجب أن يكون لكل انسان الكثير من الأصدقاء المفضلين !

. . . الغريب أن اسم أليكس ، يطلق عادة على الأولاد ، ولست أدرى لماذا سميت به صديقتى . . ربما كان اختصارا لاسم الكسندريه . . ولكنها لم تخبرنى بذلك أبدا . . رغم الكثير من المشاكل التى يسببها لها اسم أليكس . .

فى العام الماضى مثلا . . سجلت إدارة المدرسة اسمها فى القسم الرياضى للأولاد . . وكثيرا ما كانت الرسائل تصل إليها تحمل كلمات السيد / اليكس إياروكى . .

أنا أيضا . . كان الكثير من الناس لا يعرفون كيف

ينطقون اسمى . . زاكى بيوشامب . . ولذلك اكتفوا باسم بيشام !

لماذا أذكر الأسماء الآن ؟

أعتقد أن لذلك سببا معقولا !

عندما هجم «الوحش الفقاعة» علينا . . أصابنى رعب لم أشعر بمثله فى حياتى . . حتى أننى نسيت اسمى !!!

. . . .

كنا - اليكس وأنا - نقوم بجمع الحشرات . . لكن القرمزية فقط . . حتى يصبح الأمر أكثر صعوبة ، وإثارة . . فلم تكن هناك الكثير من الحشرات القرمزية !

كانت السماء قد أمطرت بالأمس لفترة طويلة . . حتى أن أرض الفناء الخلفى مازالت مبللة وناعمة !

وكنا ننحنى - نحن الأثنين - بحثا عن الحشرات عندما سمعت صوت دبيب قوى على الأرض ورائى . .

التفت خلفى بسرعة !

ولهـشت صـارخـا عندمـا رأيت الوحش : اليكس . . انظرى !

استـدارت بدورها . . وصـدر عنهـا صـغـير طويل . . ولكنه لم يكن ضحكا هذه المرة !

تركت الحشرات التى جمعـتـها تسقط من يدى . . وتراجعت خطوة إلى الخلف !

وصـاحت اليكس : إنه . . إنه فـقـاعـة تشبـه قلب الإنسان !

وكان ذلك صحيحا !

ودب الوحش على الأرض مرة أخرى وهو يتقافر فوق الحشائش متجها إلينا . . كانت حركته تشبه قفزات كرة الشـاطئ العـمـلاقـة . . والتى يزيد طولهـا عنى وعن اليكس . . تقريبا فى ارتفاع «الجراچ» !

كان مبللا . . ولونه وردى ! ينبض وكأنه يرتعش !

«بروم . . برووووم . . بروم م م !

وكأنها نبضات قلب !

وعيناه صغيرتان . . دقيقتان . . سوداوتان . . تلمعان . . وهما تنظران إلى الأمام مباشرة !

وعلى قمة الفقاعة الوردية . . تصورت فى البداية أننى أرى مجموعة من الثعابين المعقدة . . ولكن . . عندما أمعنت النظر فى رعب . . أدركت أنها ليست ثعابين . . ولكنها عروق سميكة . .

قرمزية ، وقد ارتبطت ببعضها على شكل عقدة !

وتقافز الوحش وهى يتأرجح !

وصرخت : أوووه . . فقد رأيته يترك وراءه شريطا من سائل أبيض لزج ، فوق الحشائش !

كنا - أليكس وأنا - نسير خطوات إلى الوراء . . عاجزين عن أن ندير ظهورنا . . لهذا الشىء القبيح !

- آه . . آه . . آه . . انطلقت صرخاتى من حلقى . . وكان قلبى يدق وكأننى أجرى بسرعة مائة ميل فى الساعة !

وتراجعت خطوة . . ثم أخرى !

وأثناء تراجعى ، رأيت شقا يظهر فى وسط الوحش . .

فى البداية . . تصورت أنه يتمزق إلى أشلاء !

لكن . . عندما اتسع الشق . . أدركت أننى أحملق فى فمه !

وفتح الوحش فمه أكثر . . وأكثر !

أصبح واسعا لدرجة أنه يتسع لابتلاع انسان كامل !

ثم اندفع منه لسان قرمزى سمين . . وانطلق منه تيار من الرذاذ عندما ضرب الأرض !

وصرخت مرة أخرى وقد أصابنى الغثيان : أوووه !

كانت نهاية اللسان تشبه الجاروف . . جاروف قرمزى ، سمين . . ولزج !

يجرف به الناس ويقذفها إلى فتحة الفم . .

واندفع من فمه سيل من السائل الأبيض اللزج . .

وصرخت أليكس : أجرى !

استدرت . . وتعثرت فى رصيف الطريق !

وسقطت بعنف على ركبتى وذراعى !

ونظرت خلفى ، فى اللحظة التى فتح فيها الوحش فمه على اتساعه ، واندفع لسانه يلتف حولى . . ويجذبنى . . يجذبنى إليه !!!

. . . .



. . . حملقت أليكس فى وجهى وقد فتحت فمها على اتساعه من الخوف . . ثم قالت : زاكى . . كان ذلك مرعبا . . جدا !

حك آدم شعره المجعد الأسود ، وقال ساخرا : هل تعتبرين هذا شيئا مرعبا ، إنه يشبه قصة الدببة الثلاثة !

أمسكت أوراق قصتى فى يدى . . وتظاهرت بالهجوم عليه ومبارزته ، ولكنه تحول ضاحكا . . وابتعد عن متناول يدى !

كررت أليكس : إنها قصة مخيفة . . ماهو الاسم الذى تطلقه عليها !

قلت : «مغامرة الوحش الفقاعة» !

صاح آدم مستنكرا : واو . . هل ألفته كله وحدك !

دفعته أليكس دفعة قوية ، ألقت به على الأريكة وقالت : كفاك سخرية !

كنا نحن الثلاثة مجتمعين فى منزل آدم . . فى حجرة ضيقة لايوجد بها سوى أريكة وتليفزيون . . ولا نجد شيئا آخر نفعله لنقطع الوقت فى الأجازة . . وكنت قد قضيت الليلة السابقة . . وحتى منتصف الليل ، أعمل فى كتابة قصتى . . «مغامرات الوحش الفقاعة! » . .

كنت أخطط لأن أعمل كاتبا عندما أكبر . . لذلك أقضى كل وقت فراغى فى كتابة القصص المخيفة ، ثم أقرأها لأليكس وآدم . .

وكان رد فعلها دائما . . لايتغير . . أليكس تحب قصصى . . وتشيد بها ، وتقول انها مخيفة لدرجة أن الكوابيس تداهمها فى نومها . .

أما آدم . . فيقول أنها لا تخيفه بالمرة . . وأنه يستطيع أن يكتب قصصا أفضل منها بيد واحدة . . وتكون مربوطة خلف ظهره . . ولكنه لم يفعل أبدا !

وصديقى آدم ضخم الجثة . . ممتلئا . . وجهه يتميز بخدين من اللون الأحمر . . يشبه الدب . . ولكنه فتى طيب ! إلا أنه لا يحب قصصى على الاطلاق !

سألته وكنا نحن الثلاثة نجلس على الأريكة . . وهى الشىء الوحيد الموجود بالحجرة :

ما الذى لايعجبك فى قصصى ؟

قال : إنها لا تخيفنى أبدا !

قالت أليكس : زاكى ، إنها قصص مخيفة حقا . . وأنت تكتبها بطريقة جيدة جدا !

اعترض آدم : إننى لا أخاف من القصص أو الكتب . . خصوصا التى يكون أبطالها من هذه الوحوش الغبية !

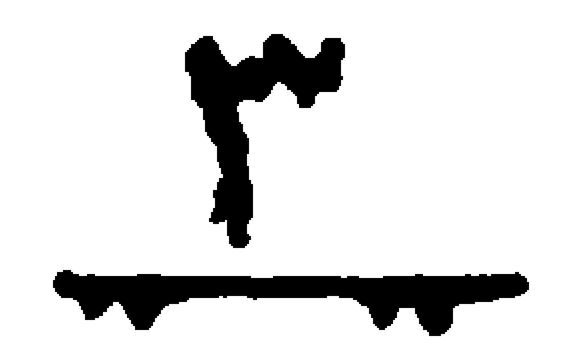
سألته أليكس : إذن . . ما الذى تخاف منه ؟

قال مكابرا : لا شىء . . ولا حتى الأفلام السينمائية . . لا أخاف من أى شىء . . أبدا !

وفتح فمه على اتساعه . . وأطلق صرخة رعب هائلة !

ثم صرخنا نحن الثلاثة معا !

انكمشنا فوق الأريكة . . عندما سمعنا صوت صرير رهيب يجلجل فى الحجرة ، وانساب ظل أسود فوق الأرض !!



. . . عبر الظل فوق أرجلنا . . بسرعة شديدة حتى أننى لم أستطع أن أتبينه . . وشعرت بشىء يحتك بقدمى . . ناعم . . وكأنه شبح !

وصرخ آدم : واوو !

وسمعت صوت خطوات أقدام سريعة ، أتية من حجرة المعيشة . . ثم أندفع مستر «ليفين» . . والد آدم . . والذى يشبهه كثيرا بجسمه الضخم مثل الدب ، وشعره الأسود المجعد !

وصاح : آسف . . لقد خطوت فوق ذيل القطة . . هل مرت من هنا ؟

لم يرد عليه أحد . . كنا نجلس ذاهلين . . ثم انفجرنا فى الضحك !

نظر إلينا مستر «ليفين» غاضبا . . وقال : لا أرى سببا لهذا الضحك !

وبحث فى الحجرة . . ورأى القطة تختبئ وراء الأريكة . . التقطها . . وأسرع خارجا !

وسقطنا نحن الثلاثة على الأريكة . . كنت مازلت أتنفس بصعوبة . . وأتخيل احتكاك القطة بقدمى !

قال آدم وهو يضربنى بكفه على ظهرى بكل قوته ، حتى كدت أسقط من مكانى :

هل رأيت . . كان ذلك مخيفا أكثر من قصتك !

قلت معترضا : مستحيل . . إننى أكتب قصصا مرعبة أكثر من هذا . . كل ماحدث أن المفاجأة هى التى أثرت علينا !

قالت أليكس وهى تنظف نظارتها بقميصها : كان صوت القطة مرعبا . . يالها من مفاجأة !

وأعلن آدم بإصرار : إننى لم أشعر بأى خوف . . لقد كنت أصرخ لأدخل الرعب فى قلبيكما !

. . . .

عندما بدأنا طريق العودة . . كان الظلام قد هبط على الكون . . وكانت عاصفة رعدية قد هبت بالأمس ومعظم اليوم . . ومازالت الحشائش تلمع بالمياه تحت أضواء

الشارع . . ووصلت إلى سمعى أصوات الرعد آنيه من بعيد . . وتساقطت على رؤوسنا قطرات الماء المتساقط من الأشجار ونحن نسير فوق الرصيف !

كان آدم يسكن فى الجانب الآخر من البلدة . . يبعد عن بيتينا حوالى خمسة عشر دقيقة . . وسرنا خمس دقائق . . وصلنا بعدها إلى صف من المحلات الصغيرة !

ووقع نظرى على محل الهدايا والآثار . . وصرخت : هيه . . إنه محطم بالكامل !

قالت أليكس : كأن قنبلة قد انفجرت فى قلبه !

ظللنا واقفين فى أماكننا . . نحملق فى محل التحف عبر الشارع . . كان جزءا كبيرا قد سقط من سقفه . . وقد تحطمت كل النوافذ وتطايرت . . وانثنى حائط كبير منه . . بينما الرفوف كلها مع السقف والجدران قد تحولت إلى اللون الأسود !

تقدمت أعبر الطريق وأتساءل : هل حدث به حريق؟!

وجاء صوت امرأة يقول : البرق . . صاعقة !

ورأيت امرأتين تسيران بجوار المحل . . . وقالت احداهما : لقد ضربته صاعقه بالأمس أثناء العاصفة . . وقد أشعلت فيه حريقا هائلا !

واختفت السيدتان وراء الناصية وهما تواصلان الثرثرة!

ووقـفنا - أليكس وأنا - أمـام المحل . . . وزمـجـرت أليكس : الرائحة مقززة !

قلت بعد أن سقطت فى حفرة مياه . . وقفزت خارجا منها : إنها فقط رائحة الحريق !

غمـغمت أليكس : إن كل شىء غارق فى المياه . . أعتقد أنها من خراطيم الاطفاء !

وهبت ريح عنيفة . . اصطك الباب . .

قلت صائحا : إنه مفتوح ! وفعلا كان مصراع الباب قد تحطم !

ورأينا لافتة صفراء ضخمة مكتوب عليها بحروف سوداء كبيرة [خطر . . ابتعد بعيدا] .

قلت فى حماس : أليكس . . هيا نلقى نظرة سريعة !

صرخت أليكس : زاكى . . لاتفعل . . توقف !

فات الأوان . . فقد دخلت فعلا !

. . . .



... خطوت خطوتين إلى الداخل .. ثم انتظرت حتى تعتاد عيناى على الظلام .. كانت قطرات المياه تتساقط فى كل مكان .. وقد سقطت أرفف حائط بالكامل .. وتساقط حطام القازات والأباچورات والتماثيل الصغيرة فى كل مكان ..

أمسكت أليكس بكتفى من الخلف وقالت : أليكس .. اخرج من هنا .. هذا خطر حقيقى !

قلت لها : اتركى الباب مفتوحا .. إننا فى حاجة إلى أضواء الشارع !

أمسكت بذراعى وبدأت تجذبنى إلى الخارج : هيا بنا .. لقد رأيت اللافته .. إن المبنى كله سيقع فوقنا !

قلت لها وقد فرغ صبرى : أريد أن ألقى نظرة .. ثانية واحدة .. إنه ظريف جدا !

قالت تجادلنى : ليس ظريفا على الاطلاق . . إن ذلك غباء كاملا !

ورأيت صفا من الأقنعة الأثرية يحملق فينا من فوق أحد الرفوف ، بينما ثقبيها تنظر إلينا من الأرض حيث سقطت !

وصدر صرير هائل من فوق رؤوسنا . . جعلنى أقفز فى مكانى . . وسمعت صرخة أليكس . . نظرت إلى السقف . . كان جزءا منه قد سقط . . فهل ينهار مابقى منه فوق رؤوسنا ؟ !

قالت أليكس وهى تتجه إلى الباب : زاكى . . هيا بنا ! إذا لم تأت معى . . سأذهب وحدى . . وأتركك . . إننى جادة تماما !

قلت لها : حسنا . . حسنا . . إننى قادم . . لقد أردت فقط أن أستطلع ماحدث !

وتحولت لأتبعها . . وفجأة توقفت . . فقد جذب بصرى شىء ما !

وناديت عليها : هيه . . أليكس . . أنظرى !

وأشرت إلى آلة كاتبة عتيقة ، فوق أحد الرفوف وقلت : كان لأبى واحدة مثلها وأنا صغير . .

صرخت اليكس منذره : زاكى : إننى راحلة !

صحت فيها : إننى أحب الآلات الكاتبة القديمة . . انظرى . . إن النيران لم تصل إليها . . انها فى حالة جيدة . . أريد فقط أن أفحصها !

ولم أنتظر ردها . . عبرت الحجرة . . ووقفت على أطراف أصابعى لأصل إليها !

وا . . و . . و . . و . . و

شعرت بضربة ألم قوية تصيب جسمى كله! تصعقنى! وتقطع أنفاسى ! وارتفع فوق صرخاتى الأليمة صوت اندلاع شرارة من الكهرباء !

وانحنيت - عاجزا - عندما اندفعت شرارة كهربائية زرقاء تحيط بكل جسدى !

٥

. . . أزرق . . لا أرى سوى اللون الأزرق . . إننى أطفو فى السمـاء الزرقـاء . . نعم . . أدركت ذلك . . ليس لى وزن . . أطفو . . وأطفو فى سماء زرقاء . . زرقاء !

واختفى اللون الأزرق . . وتحول إلى الأبيض !

هل مازلت أطفو؟ وهل أتحرك فعلا؟ هل أتنفس ؟

حاولت جاهدا أن أتكلم . . أن أصرخ . . أن أطلق أى صوت !

واخـتـفى اللون الأبيض بسـرعـة . . تحـول إلى الرمادى . . ثم الأسود !

وسمعت أنينا يصدر عنى : أووه !

أسـود . . أسـود حـالك . . كنت الآن محـاطا تمامـا بالسواد !

وطرفت بعينى . . مرة . . ثم أخرى . . وأدركت أننى أحملق فى ظلام محل الآثار المحطم !

- زاكى . . زاكى !

إنه اسمى . . كانت أليكس تنادى باسمى !

جلست . . ودارت عيناى حول المحل !

قالت أليكس : زاكى . . زاكى . . هل أنت بخير ؟

حاولت أن أطرد الدوار من رأسى . . وشعرت بوخز فى كل جزء من جسمى ، وطنين فى أذنى . . وكأن تيارا من الكهرباء يسرى فى جسدى !

سألت بضعف : كيف وصلت إلى الأرض !

انحنت اليكس فوقى وقالت : لقد أصابتك صدمة كهربائية . . يبدو أن سلكا كهربائيا قد اصطدم بيدك !

غمغمت : واوو !

قالت أليكس برقة : كانت صدمة رهيبة . . لقد شعرت بخوف هائل . . لقد رأيتك داخل شعلة زرقاء . . وتحول كل جسمك إلى اللون الأزرق !

وواصلت : لقد طارت يداك فى الهواء . . ثم أنحنيت مثل رقم ٨ وسقطت على الأرض . . لقد ظننت أنك . . أنك . .

تهدج صوتها . . وانقطع !

تاك . . تاك . . سمعت صوت قطرات الماء ثانية . . لقد اختفى الطنين من أذنى . .

جذبت نفسي ، وقفت وأنا أهتز . . ورفعت يداى فوق رأسى . . محاولا إيقاف هذا الوخز الغريب !

ومرة أخرى . . جذبت الآلة الكاتبة القديمة نظرى . .

صرخت أليكس : زاكى . . ماذا تفعل ؟

تحركت بكل حرص إلى الرف . . وأنا أبتعد عن بقع المياه فوق السجادة ، تنفست بعمق ، وشددت نفسى على أطراف أصابعى . . وجذبت الآلة الكاتبة إلى أسفل!

صحت : واو . . إنها ثقيلة جدا . . تزن طنا على الأقل . . إنها من الصلب الخالص !

أمسكتها بين يدى ، وأخذت أتفحصها وصحت : إنها مخيفة . . أليكس . . هذه الآلة الكاتبة تناسب تماما قصص الرعب التى أكتبها !

قـــالت أليكس : هل جننت . . زاكى ، يبـــدو أن الصدمة الكهربائية قد أثرت على عقلك !

قلت بإصرار : أنظرى . . إنها ممتازة . . مثالية !

قالت يائسة : أليكس . . إن لديك جهاز كمبيوتر ، وآله تطبع بالليـزر . . تستطيع أن تطبع عليـها ثمـانيـة صفحات فى الدقيقة . . فلماذا تحتاج إلى مثل هذه الآلة القديمة المحطمة !

قلت : ولكنى أحتاج إليها . . لأنها مثالية . . نعم . . مثالية !

قـالت : كفى . . لا تردد هذه الكلمـة مـرة أخرى . . هل أنت متأكد أنك بخير !

قلت : نعم ! نعم ! هيا بنا نعود الآن إلى البيت !

حـملت الآلة الكاتبـة . . واتجهت إلى البـاب . . لكن أليكس اعترضت طريقى !

وقالت غاضبة : لا يمكن أن تأخذها بـهذه البساطة . . إنها ليست ملكا لك . . هذه سرقة !

نظرت إليها فى دهشة . . قلت : أليكس . . لا تكونى غـبـيـة . . إن كل شىء هنا مـجـرد حطام . . يمكن لأى شخص أن يأخذ مايشاء . .

ثم توقـفت . . فـزعـا . . فقـد سـمـعت صـوت خطوات حذاء فوق السجادة المبتلة !

ثم . . سمعت سعالا !

وتحـولت إلى ألـيكس . . رأيت الخـوف مـرتسـمـا على وجهها . . فقد سمعت الصوت هى الأخرى !

وهمست : زاكى . . إننا لسنا وحدنا هنا !

. . . .

٦

. . . واقتربت الخطوات . .

وشعرت برجفة رعب تجتاح جسدى . . وكادت الآلة الكاتبة أن تسقط من يدى !

وهمست : اليكس . . اختبئ !

ولم أكن فى حاجة لهذا الاقتراح . . فقد كانت قد اختبأت بالفعل وراء رف كبير سقط من مكانه . . وضعت الآلة الكاتبة فوق الأرض . . وأسرعت أختفى بجوار اليكس . . وسمعت سعالا مرة أخرى . . ثم ظهرت دائرة من الضوء الباهت الأصفر . . شعاع بطارية . . وهو يدور فوق السجادة !

ودارت أشعة الضوء فوق الأرض . . ثم ارتفعت إلى الرفوف . . ومرت فوق رأسينا مباشرة . . كانت ساقاى ترتعدان . . وأمسكت بحافة الرف بيدى الاثنتين حتى لا أسقط !

وارتفع صوت سيدة : هيه .! هل يوجد أحد هنا ؟

تحولت أليكس ، ونظرت إلى . . سألتنى بعينيها فى صمت . . هل نخرج؟ وهززت رأسى بالرفض . .

كيف نفسر للسيدة سبب وجودنا . . ولماذا نختفى؟ ومن هى هذه السيدة؟ هل هى صاحبة المحل؟ نظرت من أسفل الرف . . رأيت سيدة أمريكية من أصل افريقى . . قصيرة وذات شعر داكن وترتدى معطفا طويلا للمطر !

ومرت بالضوء مرة أخرى . . وهتفت : هل يوجد أحد هنا ؟ وأمسكت أنفاسى . . وسقط شعاع الضوء على الآلة الكاتبة . . وظل مركزا عليها . . لابد وأنها تتساءل كيف وصلت إلى الأرض !!

وببطء . . رفعت البطارية . . وسلطت الضوء على المكان الذى نختبئ فيه . . ترى هل رأتنا؟ تجمدت فى مكانى . . تظاهرت بأننى تمثال !

هل رأتنا؟ . . لا . . غمغمت لنفسها ببعض الكلمات . . ثم اطفأت البطارية !

وسمعت خطواتها تبتعد !

الآن . . لا شيء سوى الظلام . . والصمت !

لا خطوات . . ولا شعاع ضوء . . وسمعت صوت الباب وهو يغلق . . وتبادلت النظرات مع أليكس . .

هل ذهبت السيدة ؟ هل رحلت عن المكان؟ لم نتحرك من مكاننا !

انتظرنا . . وظللنا ننصت . . صمت تام !

ثم . . سعلت أليكس . .

- أمسكت بكما . . هكذا صاحت السيدة من مكان ما . . خلفنا !

. . . .

٧

. . . قبضت يد على كتفى . . بعنف . .

تعثرت وكدت أسقط فوق الآلة الكاتبة ، لكن السيدة رفعتنى بيدها الأخرى ! وتقدمت أليكس لتقف بجوارى . . وقد تطاير شعرها حول وجهها بشكل وحشى . . وظهر عليها الخوف بوضوح ! وأعتقد أنها خائفة بقدر خوفى تماما !

وأضاءت السيدة البطارية ، وسلطت ضوءها على وجهى ، ثم وجه أليكس . .

وسألتنا : هل تشتريان شيئا من هنا فى هذا الوقت المتأخر؟ إن المحل مغلق . . ألا تعرفان ذلك ؟

كانت صغيرة . . وجميلة . . وركزت عيناها السوداوان على وجهى : ماذا تفعل هنا ؟

لم أستطع النطق . . وقالت أليكس : آه . . لا . . لم نكن نفعل شيئا !

نظرت السيدة إلى أليكس وقالت : إذن . . لماذا كنتما تختبئان ؟

أخيرا . . عثرت على صوتى . . قلت : كنا خائفين . . منك !

قالت : حسنا . . لقد شعرت بالخوف . . منكما . . أنا أيضا ، كنت فى الحجرة الداخلية . . و . .

قلت : كنا عائدين إلى المنزل . . ثم رأينا المحل المهام . . فكرنا أن نرى كيف يبدو من الداخل !

قالت برقة : آه . . فهمت! تنهدت فى حزن . . وأكملت : إننى مسز كارتر . . صاحبة هذا المحل . . أو ما بقى منه !

قالت اليكس : إننا آسفان . . وحزينان من أجلك !

ردت فى عنف : لايجب أن تكونا هنا . . إنه مكان خطير جدا . . بعض أسلاك الكهرباء قد سقطت . . يجب ألا تلمسا أى شىء . . هل لمستما شيئا ؟

قلت وأنا أحملق فى الآلة الكاتبة : حسنا . . لا شىء سوى هذه !

قـالـت : لقـد شـعـرت بالدهشـة لوجـودها على الأرض . . لماذا وضعتها هنا ؟

قلت : إنها تعجبنى . . إنها ظريفة جدا !

قـالت أليكس : إن زاكى مـؤلف . . يكتب قـصص الرعب !

ضـحكت السـيـدة بمرارة وقـالـت : يمكنك أن تكتب قصصا مخيفة عن هذا المكان !

قلت بسرعـة : أنا متـأكـد من أننى أستطيع كتـابة قصصا رهيبة ومفزعة بهذه الآلة! هل هى للبيع؟ وكم ثمنها ؟

قـالت مسز كـارتر وهى تشير بيـدها : هل تريدها؟ خذها . . إنها لك . . مجانا !

صحت منفعلا . . لا أكاد أصدق ما أسمع : هل أنت جاده؟ هل يمكن أن آخذها !

أشارت برأسها . . نعم !

ملأت الابتسامة وجهى وقلت : شكرا . . ألف شكرا!

انحنت مسز كارتر . . والتقطت قلما للكتابة بالحبر . . من الطراز القديم جدا . . ثقيل . . أسود وله إطار فضى . . وقدمته لى !

وقالت باسمه : إنه هدية خاصة لكل من يشترى آلة كاتبة . . وصرخت فرحا : واو !

وتقدمت مسز كارتر بسرعة إلى الباب فتحته وقالت آمرة : هيا من هنا . . أنتما الأثنان . . إن المكان شديد الخطورة . . وسوف أرحل أنا الأخرى !

رفعت الآلة الكاتبة بين يدى . . وضممتها إلى صدرى فقد كانت ثقيلة . . وتبعت اليكس إلى الباب . . وبكل سعادة شكرت مسز كارتر خمس مرات أخرى . . ثم اتجهنا إلى المنزل !

وكان الطريق يبدو وكأنه لن ينتهى . . والآلة تشتد ثقلا مع كل خطوة . . وعندما اقتربنا من البيت همست اليكس : غريبة !

وكادت يداى تسقطان من التعب . . سألتها : ماهو الغريب ؟

قالت أليكس : الطريقة التى أعطتك بها الآلة . . كان يبدو أنها حريصة على أن تقدمها لك . . وكأنها تريد التخلص منها !

ثم اتجهت إلى باب منزلها المجاور لمنزلى !

واحتجت إلى كل جهدى- بعد أن شعرت بالتعب فى كل جسمى - من ثقل الآلة . . حتى أصل إلى بيتى . . وقلت : تفكير جنونى !

بالطبع . . لم أكن أعرف أن اليكس محقة فى كلامها . . وأن إحضار هذه الآلة الكاتبة العتيقة إلى منزلى . . سوف يحطم حياتى !

. . . .



. . . سحبت الآلة الكاتبة إلى منزلنا . . وقد كادت يداى تتجمدان من التعب ، وتقطعت أنفاسى تماما . .

كان أبى وأمى يجلسان فى غرفة المعيشة . . يلعبان لعبة الكلمات المتقاطعة كعادتهما دائما . .

ورفعا رأسيهما ينظران إلى وأنا أسحب الآلة إلى حجرتى . . وسألتنى أمى : ما هذا ؟ زمجرت قائلا انها آلة كاتبة !

قالت معترضة : أعرف ذلك . . ولكن من أين أتيت بها ؟ !

قلت مرهقا : إنها قصة طويلة !

أسرع أبى يساعدنى فى حملها وقال : ما هذا . . إنها تزن طنا على الأقل !

وضعناها فى حجرتى . . . أردت أن أجرب العمل عليها ، لكن أبى سحبنى إلى حجرة المعيشة ، وطلب

منى ان أقص عليه كيف حصلت عليها أولا . . وهكذا وجدتنى مضطرا إلى ذكر كل ماحدث . . إلا أننى تجاهلت الصدمة الكهربائية التى أصابتنى . .

فى النهاية . . سألتنى أمى : لماذا تحتاج إلى آلة كاتبة قديمة . . لم يعد أحد يستعمل هذه الآلات . . إنها موجودة فى محلات الآثار فقط !

قلت موضحا : أريد أن أكتب عليها قصصى المرعبة !

سألنى أبى : ولماذا لاتستعمل الكمبيوتر؟ إن لديك طابعة بالليزر !

قلت : لا . . سوف أستعمله فى الواجبات المنزلية وما إلى ذلك !

ظهرت الدهشة على وجه أمى وقالت : فى المرة القادمة سأرى زاكى يكتب بالريشة والحبر! وضحك الاثنان !

غمغمت : شىء مضحك حقا . . وأسرعت أنصرف بعد تحية المساء !

عندما وصلت إلى الركن الذى يؤدى إلى حجرتى . . توقفت . .

ما هذا؟ كانت هناك أصوات طرقات غريبة !!

يبدو أنها صادرة من حجرتى . . وقفت جامدا . . حائرا !!

همست . . غريبة . .

مددت رأسى من باب غرفتى أتلصص النظر . . و . . صرخت !!

. . . .

٩

. . . صرخت : آلتى الكاتبة !

كانت الآلة غارقة فى وميض أزرق براق . . تخرج منها شرارات زرقاء تصدر طرقعة عالية . . وتنتشر فى أنحاء الغرفة !

نظرت فى ذهول إلى التيار الأزرق الذى يطن ويحيط بالآلة!

وتذكرت الصدمة الكهربائية التى أصابتنى فى محل الآثار . . هل الآلة هى السبب فيما حدث لى ؟

هل تولد تيارا كهربائيا؟ لكن ذلك مستحيل !

لكن . . لماذا تلمع الآلة وتشع بهذا التيار الآن ؟

أسرعت أهبط إلى حجرة المعيشة وأنا أصرخ : أمى . . أبى . . احضرا بسرعة . .

إنكما لن تصدقا ما يحدث . . إن آلتى الكاتبة على وشك أن تنفجر !!

وكان هذا كفيلا بأن يجعلهما يقفزان من الأريكة . . ويتبعانى إلى حجرتى !

وقفنا نحن الثلاثة ننظر بحذر من فتحة الباب وأنا أصرخ : انظرا !

ونظرنا إلى الآلة الكاتبة . . سوداء تماما . . كلها كتلة سوداء . . ومفاتيح الحروف سوداء محاطة باللون الفضى !

لا شئ أزرق . . لا تيــار أزرق . . ولا شــرر ولا طنين مجرد آلة كاتبة قديمة سوداء فوق المكتب !

نظر إلى أبى غاضبا وقال : نكته ظريفة !!

هزت أمى رأسها وقالت : إنه مزاح سخيف !

وعادا إلى الكلمات المتقاطعة غاضبين !!

دخلت إلى حجرتى ببطء . . وتسللت إلى الآلة الكاتبة !

مددت أيضا . . بدأت أقترب بها من آلتى ! وهبطت حتى أصبحت المسافة لاتزيد عن بوصة واحدة !

ثم . . توقفت . . بدأت يدى ترتعش . . ونظرت إلى الآلة السوداء الجامدة !

هل ألمسها ؟ هل تصعقننى بصدمة مرة أخرى ؟

وببطء . . شديد . . هبطت بيدى !

. . . .



. . . أغلقت أليكس دولاب كتبها ، وأصلحت وضع حقيبتها على ظهرها وقالت :

وماذا حدث؟ هل أصابتك الآلة بصدمة كهربائية ؟

كان ذلك فى صباح اليوم التالى بالمدرسة ، بعد أن انتهت أجازة نصف العام !

كنت قد أسرعت إلى قاعة دواليب الكتب ، أبحث عن اليكس . . والتى أعرف أنها الوحيدة التى تصدق قصتى !

قلت أرد عليها : لا . . لم يحدث لى شىء . . لقد لمست الآلة نفسها ، ومفاتيح الحروف . ولم يحدث شىء!

حملقت فى وجهى وقالت : لا شىء !

قلت : لا شىء !

قالت مشاكسة : هذه قصة عادية . . ونهايتها ضعيفة جدا !

ضحكت وسألتها : هل تكون أفضل لو أنها قتلتنى صعقا بالكهرباء !

قالت : طبعا . . أفضل كثيرا !

قلت لها : سأبدأ فى كتابة مغامرات الوحش الفقاعة . . فقد فكرت فى العديد من الأفكار الهائلة ! ولا أستطيع الانتظار !

نظرت نحوى وقالت : على الآلة الكاتبة !

قلت : نعم . . سأجعل القصة طويلة . . ومخيفة جدا . . إن الآلة الكاتبة غريبة ، وأنا متأكد أنها ستساعدنى فى كتابة القصص المرعبة كثيرا . . كثيرا !

وسمعت ضحكات !

استدرت خلفى . . ورأيت . . ايمى وآنى بل شقيقتان توأم فى فصلى ، ، ووراءهما كان آدم قادما وهو يضحك! وكانت التوأمتان صديقتان له . . ولكن ليس لنا - اليكس وأنا - وكان من الصعب أن تعرف أى منهما إيمى وأى منهما آنى إلا إذا سألتهما !

ابتسمت ايمى أو ما أظن أنها إيمى وسألتنى : هل حقا تؤمن بوجود الوحوش ؟

قلت : ربما . . ولكننى لا أتحدث عن وحوش حقيقية . . إننى أتحدث عن قصة من قصص الرعب أقوم بتأليفها !

ثم أضفت باحتقار : ولكنكما لن تفهما شيئا . . لأنكما لم تتعلما الكتابة حتى الآن !

قالت بسخرية : : ها ! ها ! زاكى . . إنك ظريف جدا !

ثم قالت ايمى بإصرار : لكن آدم يقول أنك تؤمن بوجود هذه الوحوش . . بل تعتقد أن واحدا منها يعيش تحت سريرك !

صرخت : لا . . غير صحيح إنه كاذب ! وضحكتا الاثنتان !

قال آدم : إن زاكى يرى الوحوش فى كل مكان . . إنه يظن أنه إذا فتح باب دولاب الكتب . . سوف يقفز منه وحشا رهيبا !

وأخذ الثلاثة يضحكون !

تحولت عنهم غاضبا . . مبتعداً عن وجوههم الضاحكة . . وأدرت مقبض الدولاب . . وفتحت بابه ! وتحرك شعاع أبيض . . وصرخت فى دهشة : إيه ؟

وانطلق آخر إلى الخارج !

وصرخت . . عندما قفز شىء فوق رأسى !

شىء حى !

سقطت على ركبتى . . ومددت يدى لأبعده عنى !

وشعرت به يغرس مخالبه فى شعرى !

وصحت : النجدة ! ساعدونى !

. . . .

١١

. . . تحرك المخلوق فوق رأسى !

وسقطت داخل قميصى من الخلف . . وانزلق جسده الدافئ والتصق بجلدى . . وأخذ يخمشنى بأظافره !

قفزت واقفا وأنا أثب هنا وهناك . . وأطيح بيدى وساقى وأصرخ . .

النجدة . . النجدة !

وتقدم آدم منى . . وأمسك بكتفى . . ثم فتح قميصى . . ومد يده إلى الخلف ، وأمسك بالمخلوق الغريب ، وأخرجه من ظهرى !

ومد يده أمام وجهى وصاح : واو . . ياله من وحش . . عاوووو !

وحملقت فى يده وأنا مازلت أرتعش !

فأر أبيض صغير !

وسقطت أيمى وإميلى فوق بعضهما من الضحك!
حتى أليكس ضحكت هى الأخرى .. صديقة عظيمة .. هيه ؟!

صاحت ايمى : زاكى .. يبدو أنك حقا ترى الوحوش فى كل مكان .. حتى الصغيرة منها ! وانفجرا فى الضحك مرة أخرى !

سألهما آدم : هل رأيتما رقصة الرعب التى كان يرقصها ! ؟

وأخذ يقلد حركاتى ويسقط ثم يقف ويطيح بيديه وقدميه .. واستمروا يضحكون !

توقفت اليكس عن الضحك ، وتقدمت تقف بجوارى وقالت لهم : كفى هذا .. فى يوم ما .. سوف يصبح زاكى أشهر كاتب من كتاب قصص الرعب !

صاحت اميلى : فى يوم ما .. سيصبح أشهر كتكوت!

فجأة .. نظرت إيمى إلى ساعتها .. ثم صرخت : لقد تأخرنا !

واستدارت مع شقيقتها وأسرعتا تجريان ، وتبعهما آدم بعد أن وضع الفأر فى جيبه !

انحنيت إلى الأرض . . وبدأت أجمع كتبى بحرص ، حتى أتأكد من عدم وجود أى فئران أخرى !

وقفت أليكس بجوارى وسألتنى : هل أنت بخير !

صحت فيها : اذهبى بعيدا أنت الأخرى !

لم أكن أريد أن أرى أحدا حولى . . حتى اليكس !

كنت أشعر أننى أحمق تماما! لماذا أخاف من فأر صغير هكذا؟ لماذا أرتعد من أى شىء يفاجئنى؟ طبعا لأننى حقا . . أحمق . . شديد الغباء !

جمعت كتبى . . وقفت ، وبدأت أغلق دولابى ! ورأيت أليكس تقف بجوار الحائط . . قلت لها ساخطا : لقد طلبت منك أن تبتعدى عنى !

بدأت فى الرد . . لكنها توقفت . . عندما رأت المدير . . مستر كونكلين وهو يقترب !

كان مستر كونكلين طويلا ورفيعا كالقلم . وله وجه

نحيف أحمر وأذنان كبيرتان . . يتحدث بسرعة . . ويجرى بدلا من أن يمشى . . ويبدو وكأنه يتحرك فى عشر جهات فى وقت واحد !

ورآنا معا . . سألنا دون أن يتوقف : من الذى أطلق سراح الفئران البيضاء من المعمل ؟

بدأت أليكس تقول : لقد . . لقد كانت فى دولاب زاكى . . .

وقبل أن تفسر له ماحدث . . نظر إلى مستر كونكلين وقد ضاقت عيناه ، واشتد احمرار وجهه ، وأمرنى قائلا : زاكى . . أريدك فى مكتبى . . الآن . . فورا !

. . . .

١٢

. . . لم أتحدث كثيرا أثناء تناول العشاء !

ظللت أتساءل . . هل أخبر أمى وأبى بمغامراتى فى هذا اليوم . . ثم قررت أن أصمت . . لم أكن أريدهما أن يضحكا منى هما أيضا . .

ولم أكن فى حاجة لأن يسألانى مليون سؤال عن مقابلتى لمستر كونكلين .

والحقيقة أنه كان رفيقا بى . . فقد اكتفى بأن طلب منى أن أكون حريصا على الاحتفاظ بالحيوانات الحية بعيدا عن دولابى ! كنت أنظف المائدة عندما حضرت اليكس . . وسألتنى : بعد العشاء ماذا حدث؟ هل مستر كونكلين . . .

وأسرعت أضع يدى على فمها لأغلقه . . وسحبتها إلى حجرتى . . وكررت كلماتها : حسنا . . ماذا حدث ؟

صرخت فيها غاضبا : ماذا حدث؟ ماذا حدث؟ كيف تسألينى هذا السؤال؟ بدأت تقول : حسنا . . قاطعتها

على الفور : إن ماحدث كان رهيبا . . نعم رهيبا . . إنه أسوأ يوم فى حياتى . . كان الأولاد يضحكون منى طوال اليوم . . كلما ذهبت إلى مكان . . كانوا يقلدون وجه الفئران وأصواتهم . . ضاحكين منى !

بدأت اليكس تبتسم . . ثم توقفت ، وقالت : زاكى . . كان الأمر مجرد مزاح . . إنه أمر بسيط !

قلت ثائرا : من السهل عليك أن تقولى هذا الكلام . . فلم يكن أنت التى يضحكون منها !

فجأة . . قررت أن أتوقف . . وأن أتحول إلى حديث آخر . . قلت : أنظرى !

ومشيت إلى المكتب بجوار النافذة . . وأمسكت بمجموعة كبيرة من الأوراق . . فقد قضيت فى الكتابة ثلاثة ساعات بعد الدراسة !

تبعتنى اليكس . . وسألتنى : ما هذا ؟

قلت وأنا أمسك بالصفحات المكتوبة : إنها «مغامرات الوحش الفقاعة» . .

لقد أضفت إليها المزيد من الحوادث المرعبة والمخيفة !

تناولت اليكس الأوراق من يدى . . وتفحصتها بعناية ، ثم نظرت إلى وقالت : إنك لم تكتبها على الآلة الكاتبة ؟

استعدت منها الأوراق . . وقلت : طبعا لا . . إننى دائما أكتب النسخة الأولى بيدى . . ولا أكتبها على الألة الكاتبة إلا بعد المراجعة الأخيرة !

والتقطت القلم من فوق المكتب وقلت : لقد استعملت القلم القديم . . ياله من قلم رائع . . يكتب بسهولة فائقة . . لا أصدق إن السيدة قدمته لى مجانا !

ثم نظرت إلى قصتى وقلت : الآن . . حان الوقت لكتابتها على الآلة الكاتبة . .

إننى شديد الانفعال . . لا أستطيع الانتظار أكثر من ذلك . . أريد استعمال الآلة القديمة !

وتحولت متجها إليها . . ومشيت إلى منتصف الحجرة . . وتوقفت . .

وانطلقت منى صرخة هائلة !

لقد اختفت الآلة الكاتبة !

. . . .



ومسح العرق عن جبينه وقال : من الصعب العثور على شرائط الآلات الكاتبة هذه الأيام . . فلم يعد أحد يستعملها . .

تقدمت إلى الآلة السوداء اللامعة . . ومررت بيدى عليها . . وقلت لأبى : شكرا يا والدى . . إنها تبدو رائعة !

اضاف أبى : لقد كانت بعض مفاتيح الحروف ثقيله . . رودتها بالزيت ونظفتها .

وأعتقد أنها فى حالة جيدة الآن . . سوف تكتب عليها قصصا رائعة بلا شك !

كررت شكرى له . .

مضى أبى إلى الباب . . توقف وقال : لقد ذهبت والدتك لترحب بالجيران الجدد ، والليلة من ليالى الربيع الجميلة . . ألا تريدان الذهاب إلى وسط المدينة وتناول بعض الآيس كريم ! ؟

قالت أليكس : شكرا . . لقد تناولت الكثير منه بعد العشاء !

وقلت : وأنا فى الحقيقة أريد البدء فى طبع قصتى !

تنهد ، ومضى يائسا . . وأظن أنه كان يريد أن يأكل بعض الآيس كريم !

ويحاول أن يجد عذرا ليذهب معنا !

وبمجرد أن غادر أبى الحجرة حتى جلست فى مقعدى . . وأخرجت بعض الأوراق الجديدة . . ووضعتها فى الآلة القديمة . .

وسحبت أليكس مقعدا ، وجلست بجوارى وقالت : هل يمكن أن أجرب هذه الآلة بعد أن تنتهى من الكتابة؟

قلت : نعم . . لكن بعد أن أنتهى أنا !

ومررت بنظراتى على المفاتيح . . ثم انحنيت على الآلة . . وبدأت الكتابة !

وضغطت على المفاتيح وطبعت الكلمات الأولى فى القصة !

[كانت ليلة عاصفة . . مظلمة . .]

هيه . . وأطلقت صرخة عالية . . عندما لمع البرق من

نافـذة حجـرتى . . وارتفـعت طرقـات حبـات المطر على الزجاج !

واهتز المنزل من صوت الرعد !

ثم انساب الظلام فوقنا ، وانقطعت الكهرباء !

وصـرخت اليكس فى صـوت صـغـيف : زاكى . . زاكى؟ هل أنت بخير؟!!

. . . .

١٤

. . . ابتلعت ريقى بصعوبة . . وقلت بهدوء : نعم . . إننى بخير !

كانت أليكس هى الشخص الوحيد فى العالم الذى يعرف إننى أخاف من الظلام . . إننى أخاف من الفئران . . وأخاف من الظلام . . أعترف بذلك !

وأخاف من عديد من الأشياء الأخرى! أخاف من الكلاب الكبيرة ، ومن النزول بمفردى إلى البدروم عندما أكون وحدى فى المنزل . . كما أخاف من السباحة فى الجزء العميق من حمام السباحة !

وقد أخبرت أليكس ببعض من مخاوفى . . وشعرت بالخجل من أن أخبرها بكل ما يخيفنى . . ولست أدرى لماذا أكتب قصصا مرعبة إذا كنت أخاف من كل هذه الأشياء !

ربما أكتب قصصا جيدة ، لأننى أعرف مشاعر الخوف الحقيقية !

قالت أليكس : لقد انطفأت الأنوار فجأة . . على غير العادة !

وضربت الأمطار النافذة من جديد . . وشق البرق السماء !

ظللت جالسا فى مقعدى . . أتشبث به بشدة . . وهمست : من حسن الحظ أن آدم ليس هنا . . وإلا لضحك منى كثيرا !

سألتنى أليكس : ولكنك لست خائفا . . أليس كذلك ؟

وجاء انفجار موجة من الرعد . . جعلنى أقفز تقريبا من مقعدى !

وقلت معترفا : قليلا !

ثم . . سمعت صوت وقع الخطوات . . خطوات ثقيلة تأتى من البهو !

وانفجر صوت الرعد مرة أخرى !

تحولت عن النافذة . . واستمعت إلى صوت الخطوات . . وهى تطرق ثقيلة فوق السجادة !

وصحت فى الظلام : من هناك ؟

ورأيت شعلة صغيرة من الضوء الأصفر عند فتحة الباب . . وانساب ظل فوق ورق الحائط !

وتقدم أبى إلى داخل الحجرة وقال : إنه شىء غريب!

كان يحمل فى يده شمعدانا به شمعتين . . وتمايلت شعلتها وأبى يضعهما فوق المكتب! بجوار الآلة الكاتبة . .

وسألنى أبى : زاكى . . هل أنت بخير ؟

لقد نسيت . . إن أبى أيضا يعرف إننى أخاف من الظلام . .

قلت : إننى بخير . . شكرا على الشموع !

انحنى أبى ينظر من النافذة وقال : لقد كانت السماء صافية منذ لحظات ليس بها سحابة واحدة . . لا أصدق أن تهب عاصفة ضخمة بهذه السرعة !

قلت موافقا : نعم . . حقا . . إنه شىء غريب !

قال أبى : سأتصل تليفونيا بوالدتك أطلب منها عدم الحضور حتى تنتهى العاصفة . .

ثم تركنا ومضى . . وعندما وصل إلى الباب هتف مناديا : أبى ألا تريد شمعة ؟

قال : لا . . إننى أعرف طريقى . . ثم إن عندى كشاف فى البدروم ، سأذهب لإحضاره . . واختفى !

سألتنى أليكس : ماذا ستفعل الآن !

كان وجهها يبدو برتقاليا فى ضوء الشمعة . . وتلمع عيناها مثل عيون القطط !

تحولت إلى الآلة الكاتبة وقلت : ستكون الكتابة رائعة على ضوء الشموع . . أظن أن قصص الرعب يجب أن تكتب على هذا الضوء . . وأراهن أن هذه هى الطريقة التى يكتب بها المؤلفون المشهورون قصصهم المخيفة !

قالت أليكس : حسنا . . هيا . . ابدأ !

انحنيت فوق الآلة الكاتبة . . وقرأت الجملة الأولى التى كتبتها . . [كانت ليلة عاصفة . . مظلمة . .]

ضربت على الآلة . . تركت مساحة خالية وكتبت الجملة التالية . . [وبدأت الرياح فى العويل . .]

وضربت على الآلة ، لأترك مساحة أخرى . . وقبل أن أكتب كلمة ثانية . . ارتفع صوت ، جعلنى أقفز فى مكانى . .

صرخت : ما هذا ؟

أشارت أليكس بيدها وقالت : إنها النافذة !

كانت الرياح فى الخارج تهب بشدة . . وتضرب خشب النافذة بقوة . . وارتفع فوق صوت المطر صوتا آخر . . عويل غريب !

وتشبثت بذراعى ذراعى المقعد بكل قوتى . . وسألت أليكس : هل سمعت هذا ؟

قالت برقة : إنها الرياح . . أصوات الريح وهى تمر وسط الأشجار !

وازداد ارتفاع الصوت . . مخيفا . . عاليا . . وكأنه صرخات انسان يتألم . .

ضغطت على ذراعى المقعد . . محاولا أن أتغلب على مخاوفى . . وقلت لنفسى . . إنها مجرد عاصفة . . عاصفة ممطرة . . كثير من المطر والرياح !

ولمحت الكلمات التى كتبتها . . وقفزت أمامى سوداء فى ضـوء الشـعلة البـرتقـاليـة . . [وبدأت الرياح فى العويل . .]

واستـمعت إلى صـوت العـويل المخيف فى الخارج . . يبدو وكأنه يحيط بالبيت . . يحيط بنا . . ويحاصرنا . .

وغمغمت : شىء غريب !

وهنا . . بدأت الأشياء تصبح أكثر غرابة !!

. . . .

١٥

. . . قالت أليكس : لم تكتب الكثير من قصتك !

قلت : حسنا . . إن العاصفة هى السبب . .

وضعت يدها على كتفى . . وصاحت : أليكس . . إنك ترتعش !

قلت محاولا أن أحتفظ بصوتى هادئا . . وثابتا : لا . . إننى بخير !

لست خائفا لهذه الدرجة !

قالت : ربما لو تشاغلت بالكتابة ، سوف تنسى العاصفة ، ولا تفكر فيها لهذه الدرجة !

قلت موافقا : نعم . . القصة . .

وهز المنزل انفجار الرعد مرة أخرى . . وانطلقت منى صرخة عالية ، وقلت : لماذا يبدو ذلك قريبا جدا ، أشعر أن البرق والرعد موجودان فى فناء منزلنا !

أمسكت اليكس بكتفى ، وأدارتنى لأواجه الآلة الكاتبة . وأمرتنى بعنف :

اكتب . . تظاهر بأن العاصفة ليست وجودة !

أطعتها على الفور . . ووضعت يدى على مفاتيح الحروف . . كانت أضواء الشموع قد تناقصت قليلا . . وظهرت الصفحة داكنة . . غير ظاهرة !

وكتبت الجملة التالية [كانت أليكس وزاكى وحدهما فى المنزل المظلم . . أثناء العاصفة . .]

كانت أليكس تقف وراء ظهرى ، تقرأ ما أكتبه . . قالت : إنك تكتب عنا فى القصة !

قلت : طبعا . . أنت تعرفين أننى أفعل ذلك دائما . . أكتب عنا وعن بقية زملائنا فى المدرسة . . لذلك يكون الوصف سهلا وصادقا !

قالت : حسنا . . لاتجعل الوحش الفقاعة يأكلنى . . أريد أن أكون البطلة لا طعام العشاء !

وضحكت سعيدا !

تحولت إلى آلتى . . وقلت : لقد ضعف ضوء الشموع . . كيف كان الكتاب قديما يكتبون قصصهم . . لابد وأنهم فقدوا بصرهم !

اقترحت أليكس : هيا نذهب ونحضر المزيد من الشموع !

قلت موافقا : فكرة جيدة !

وأمسك كل منا بشمعة . . وضعناها أمامنا . . واتخذنا طريقنا إلى الصالة الخارجية! وتمايلت أضواء الشموع الضعيفة . . وضاعت أصوات خطواتنا وسط صوت سقوط الأمطار !

وناديت : أبى . . نريد مزيدا من الشموع !

ولم يأتنا الرد !

ودخلنا إلى غرفة المعيشة . . ورأينا شمعتين فى الشمعدان الرئيسى . . وشمعتين ثانيتين فوق مائدة الشاى . . أمام الأريكة !

وعدت أنادى : أبى . . أين أنت ؟

وبحثنا فى كل مكان . . فى المطبخ . . وحجرة الطعام . . وحجرة نوم أبواى . . ولم أجد أبى !

أمسكت شمعة بيدى . . وفتحت الباب المؤدى إلى البدروم باليد الأخرى . . وصحت : أبى . . هل أنت هنا؟! صمت تام !

وشعرت برعشة تهز ظهرى . . تحولت إلى اليكس . . وغمغمت : إنه . . اختفى . . نحن وحدنا تماما !!

. . . .

١٦

. . . قـالـت الكس بإصرار : إنه هنا . . لماذا يخـرج فى هذه العاصفة؟

قلت : من أجل «الآيس كـريم» . . إنه يحـب «الآيس كريم» حقيقة !

نظرت إلى غاضبة : مستحيل!! هل يخرج والدك فى هذه العاصفة من أجل «الآيس كريم» . . غير معقول !

قلت : أنت لا تعرفين أبى !

قـالـت : لا . . إنه هنا . . وبدأت تنادى بصـوت مرتفع . . دون أن نسمع أى رد !

وارتفع عويل الرياح خارج نافذة غرفة المعيشة . . وشق ضوء البرق الظلام . .

وصرخت : هيه !

على ضوء البرق . . رأيت سيارة والدى أمام المنزل !

ودفعت برأسى من النافذة وقلت : أبى لم يذهب إلى أى مكان . . إن سيارته بالخارج . . ولا يمكن أن يخرج سائرا فى هذه العاصفة !

ثم . . لماذا لم يخبرنا بخروجه؟ لا . . لقد اختفى !

فجأة . . لمعت عينا اليكس . . وظهر تعبير غريب على وجهها . . وضاقت عيناها ، ونظرت إلى نظرات مدققة . .

سألتها : لماذا تحملقين هكذا فى وجهى ؟

قالت : زاكى . . ما هى آخر جملة كتبتها على الآلة الكاتبة ! ؟

فكرت قليلا . . ثم قلت [كانت اليكس وزاكى وحدهما فى المنزل المظلم ، أثناء العاصفة . .]

هزت رأسها بوقار شديد !

سألتها : ثم ماذا ؟ مادخل ما كتبته بما يحدث لنا الآن ؟ !

قالت : ألم تفهم؟ لقد كتبت أننا كنا وحدنا . . وها نحن وحدنا فعلا !

نظرت إليها بدورى . . لم أدرك ماتريد أن تقوله لى !

صاحت : زاكى . . إنه أمر مدهش . . ماهى أول جملة كتبتها ؟

قلت : [كانت ليلة عاصفة . . مظلمة . .]

قالت بانفعال وقد اتسعت عيناها . . واهتزت الشمعة فى يدها : نعم . . ليلة عاصفة مظلمة . . لكننا فى ليلة هادئة جميلة . . ولم تكن فى السماء سحابة واحدة كما قال والدك . . ولهذا كان يريد الذهاب إلى المدينة !

سألتها : هذا صحيح . . ثم ماذا ؟

تنهدت وقد فرغ صبرها : ثم كتبت أنها مظلمة وعاصفة . . وفعلا . . تحولت إلى ظلام وعواصف !

لكن . . اليكس . . حاولت الكلام ، لكنها وضعت اصبعها على فمها . . تمنعنى من الكلام . . وقالت : ولما كتبت أننا وحدنا فى المنزل المظلم . . تحقق هذا أيضا !

زمجرت قائلا : أوه . . لا . . هل تقصدين أن قصتى تتحول إلى حقيقة !

قالت : نعم . . هذا مايحدث حتى الآن ! كل كلمة منها !

قلت : كلام فارغ . . يبدو أن العاصفة قد أثرت عليك أكثر مما فعلت بى !

والتقطت شمعة أخرى . . ومضيت وفى كل يد شمعة ، واتجهت إلى حجرتى ، تتبعنى اليكس . . قالت : إذن . . كيف تفسر اختفاء والدك هكذا فى الهواء؟

قلت وأنا أدخل حجرتى : إن أبى يختف . . لقد خرج . . إن فكرتك جنونية تماما . . هل لمجرد أن كتبت كلمات على الألة الكاتبة . . تتصورين أن . .

قاطعتنى فجأة : دعنا نختبر فكرتى ؟

صرخت : ماذا ؟

دفعتنى إلى الآلة الكاتبة . . وأجبرتنى على الجلوس أمامها . . وألقت بتعليماتها :

زاكى . . هيا . . اكتب شيئا . . وسنرى إذا كان ذلك سيتحول إلى حقيقة أو لا !!! .

. . . .

١٧

. . . ازدادت أصوات الرياح خارج المنزل ، واهتزت نوافذ المنزل . . وضعت الشمعتين بجوار الآلة الكاتبة ، كل واحدة على جانب منها . . وانحنيت عليها ، وقرأت ماكتبته من قبل . .

كانت أليكس على حق . .

كل ما طبعته تحول فعلا إلى حقيقة . . ومع ذلك ، فهى فكرة جنونية غير معقولة !

تحولت إلى أليكس وقلت : ألم تسمعى عن شىء اسمه المصادفات؟

قالت باحتقار : يالها من كلمة كبيرة . . هل تدرك معناها ! ؟

تجاهلت سخريتها وقلت : إذا وقع أمرين متشابهين تماما . . يكون الأمر مجرد حادث . . مثلا . . لقد كتبت ليلة عاصفة . . ثم حدثت عاصفة بالفعل . .

هذا مايسمى بالصدفة !

دفعتنى من كتفى إلى الآلة . . وقالت : هيا . . اثبت ذلك . . أم أنت جبان حقا ؟

خلصت نفسى من يدها . . وقلت مزمجرا : حسنا . . سوف ترين !

بحثت فى أوراقى المكتوبة ، حتى عثرت على الجملة التالية . . وبدأت أطبعها على مفاتيح الحروف . .

[وسمعا طرقات على الباب الخارجى . .]

ورفعت يدى عن المفاتيح وقلت : هل رأيت . ؟ هل لديك أفكاراً براقة أخرى !

وفى نفس اللحظة . . سمعت صوت الطرقات !

وأطلقت أليكس صرخة !

واعترضت : مستحيل . . إننى لم أسمع شيئا . . إننى أتخيل هذا !

قالت اليكس وقد اتسعت عيناها رعبًا : ولكننا سمعناها . . نحن الاثنان . .

لا يمكن أن نتخيل شيئا فى نفس الوقت !

قلت مصرا : : مستحيل . . إنه أمر مستحيل !

وقفزت واقفا ، أمسكت بشمعة ، وأسرعت أخرج من الباب !

سألتنى أليكس وهى تتبعنى : إلى أين تذهب ؟ !

قلت : لأرى من يطرق الباب !

وصرخت : لا . . لا . . ولكنى كنت أجرى فى البهو المظلم ، وقلبى يدق بشدة ، حتى أن ضوء الشمعة كان يتحرك مع دقات قلبى !

نظرت خلفى . . كانت أليكس تجرى ورائى : زاكى . . انتظر !

ولم أتوقف . . وأسرعت إلى الباب الأمامى !

وتوسلت اليكس : من فضلك . . لا تفتح الباب !

قلت لها : يجب أن أفتحه . . يجب أن نعرف من بالخارج !

وازداد توسلها : زاكى . . أرجوك !

ولكنى تجاهلتها . . ومددت يدى . . وفتحت الباب !

١٨

. . . لهثت أليكس . . وأخذت أحملق فى الخارج . . فى المطر !

ولم نر شيئا . . لا أحد . .

كان المطر يتساقط على المدخل الخارجى . . بينما القطرات الكبيرة تتقافز كالكرات فى كل مكان . . اغلقت الباب . . ومسحت قطرات المياه من فوق رأسى !

غغمت أليكس : غريبة . . غريبة !

قلت : لابد وأن الرياح دفعت بأغصان الشجر ، لتضرب الباب! هذا هو كل شىء !

قالت : مستحيل . . أغصان الشجر لا تطرق على الأبواب . . لقد سمعنا طرقا واضحا !

فجأة . . قالت أليكس وعيناها تلمعان بانفعال : : لقد عرفت . . عرفت السبب فى عدم وجود أحد عند الباب . .

زمجرت قائلا : لا أريد أن أعرف . . لا أريد أفكارا جنونية أخرى !

صاحت : ولكن . . ألم تفهم . . لم يكن أحدا موجودا عند الباب . . لأنك لم تكتب ذلك !

وصرخت : آ آ آ خ خ . . اليكس . . من فضلك . . مستحيل أن تفكرى فى أننى أتحكم فى كل شىء يحدث !

فكرت قليلا . . وقالت : لا . . ولكن الآلة الكاتبة القديمة هى التى تتحكم فى كل شىء !

أمرتها قائلا : اليكس . . اذهبى واستلقى فوق الأريكة . . سأطلب والديك ليأخذاك من هنا . . إنك شديدة المرض !

تجاهلت كلامى وقالت : ربما كان هذا السبب الذى دفع السيدة كى تعطيك هذه الآلة الكاتبة . . كانت تعرف أنها تمتلك قوة غريبة ،لذلك أرادت التخلص منها!

قلت : الحقيقة أننى أنا الذى أريد التخلص منك!

من فضلك . . قولى أنك لست جادة ، وأنك تحاولين بث الرعب فى قلبى بهذا الكلام الجنونى !

أمسكت بذراعى . . وجرتنى خلفها عبر البهو وقالت : اختبار آخر . . تبعتها إلى حجرتى وقلت : حسنا . . اختبار آخر وأخير . . ثم تتوقفى تماما عن ذكر هذا الحديث !

قالت : حسنا . . أعدك بذلك . . لكن هيا . . اسرع! اكتب أن شخصا ما يقف أمام الباب !

قلت : حسنا . . ولكنه شىء جنونى !

وبدأت أدق على مفاتيح الآلة وأطبع الجملة التالية . .

[كان آدم يقف أمام الباب ، غارقا فى مياه الأمطار]

ورفعت يدى . . وانتظرت أن أسمع طرقات على الباب . . وتركزت حواسى كلها فى أذناى . . لأسمع . . الطرقات . . لكن . . لاشىء !

وأخيرا قلت لها : لا طرقات على الباب . .

وانتشرت ابتسامة واسعة على وجهى . .

نظرت إلى غاضبة . . وانحنت تقرأ ماكتبت . . ثم صاحت . . طبعا . . لأنك كتبت آدم يقف أمام الباب . ولم تكتب أنه يطرق عليه !

تنهدت يائسا وقلت : حسنا . . سأكتب هذا . . إذا كان ذلك يسعدك !

وبدأت أدق على المفاتيح . .

[وطرق آدم الباب الخارجى . .]

وما أن رفعت يدى عن الآلة . . حتى سمعنا طرقا عاليا على الباب الأمامى . . وجاء دورها لتبتسم وتقول : هل رأيت ؟

ولم نهتم حتى بالشموع . . وأسرعنا إلى الباب . .

ووصلت أليكس أولا . . ومدت يدها إلى المقبض وفتحت الباب !

وهتفت : هل أنت حقا آدم . . ؟ !

. . . .

١٩

. . . نظرت فى ذهول إلى أليكس وهى تجر آدم من تحت المطر !

كان غارقا فى المياه . . دون ملابس للمطر . . وقد التصق شعره الأسود المجعد بجبينه . . وملابسه بجسده !

وصاح : وا ه ه ه . . ولف ذراعيه حول جسده الممتلئ ، يحاول بث الدفء ، وانسابت منه مياه الأمطار إلى الأرض !

قلت : آدم . . فتحت فمى . . ولكن الصدمة منعتنى من الكلام !

وغمغمت اليكس : إنه حقيقى . . نعم . . حقيقى !

نظر إلينا آدم حائرا . . سألته وأنا نفسى أشعر بالحيرة : ماذا تفعل هنا ؟ دارت عيناه تتفحصان حجرة المعيشة وقال : لست أدرى . . فى الحقيقة أعرف أننى هنا لسبب ما . . ولكن لا أذكر ما هو !!

قالت أليكس : زاكى هو الذى أحضرك إلى هنا !

هز آدم رأسه بعنف . . تساقطت منها المياه . . كما يفعل الكلب وسألها : ماذا تقولين ؟

نظرت إليه طويلا ثم قالت : هل وقفت فترة أمام الباب قبل أن تطرقه؟

قال : نعم! لست أدرى لماذا فعلت ذلك . . ربما كنت أحاول أن أتذكر سبب حضورى !

نظرت إليكس نحوى . . ابتسمت وقالت : هل رأيت؟ لقد كنت صادقة فى كل ماقلته لك !

دارت رأسى من الحيرة . . إن هذا صحيح . . كل ما أكتبه على الآلة القديمة ، يتحول إلى حقيقة . .

صاح آدم : ماذا يحدث هنا؟ . ولماذا تقف فى الظلام ! ؟

قلت له : لقد تسببت العاصفة فى انقطاع الكهرباء . . تعال ورائى !

واتجهت إلى حجرتى . . بعد أن أعطيته منشفه ليجفف مياه المطر . . وأسرعت إلى الآلة الكاتبة المدهشة وقلت : إنك لن تصدق هذا !

نظر إليها على الضوء البرتقالى للشمعة . . ثم بدأنا نقص عليه كل ماحدث . .

وعندما انتهينا . . انفجر آدم ضاحكا . . وهز رأسه الضخم . . كانت المياه مازالت تتساقط منها !

قال : زاكى . . إننى أعرف أنك تريد الانتقام منى ، بسبب الفئران التى وضعتها فى دولابك . . أعرف أننى أحرجتك وسط المدرسة . . لكن من المستحيل أن أقع فى هذا الخطأ . . وأصدق هذه القصة الغبية !

صاحت أليكس : سوف يثبت لك زاكى إنها حقيقية!

نظر إلينا وقد ضاقت عيناه وقال : إننى فى الانتظار!

قلت له : إنها ليست نكته . . صدقنى . . تعالى . . وسترى !

جلست على المقعد أمام الآلة الكاتبة . . وأسرعت أدق عليها السطور التالية فى قصتى . .

[توقفت العاصفة فجأة . . وأصبح كل شىء هادئا . . هادئا تماما !]

كان يقرأن ما أكتب من فوق كتفى . . وقفزت واقفا . . وجذبت آدم إلى النافذة وقلت بحماس : هيا . . انظر بنفسك !

. . . .



. . . ضغطنا نحن الثلاثة وجوهنا فى زجاج النافذة !

صرخت ، وأنا أهز قبضتى بانتصار فوق رأسى : نعم! نعم !

فقد توقف المطر . .

ودفعت بنفسى بين صديقاى . . وفتحت النافذة . . وقلت : اسمعا !

واستمعنا . . لاصوت بالخارج . . ولا حتى قطرة مطر تتساقط من الشجر . . ولا همسة للرياح !

تحولت إلى آدم : هل رأيت ؟ هل صدقتنا الآن ؟

ورددت أليكس : هل رأيت ؟

تحول آدم عن النافذة وقال : ماذا رأيت ؟ توقف المطر؟ . نعم . . توقف !

أشرت إلى الآلة الكاتبة وقلت : ولكن . . ولكن . .

ضحك آدم وقال : هل فقدتما عقليكما؟ هل تتصور حقا أنك أنت الذى أوقفت المطر؟ إنكما مجنونان تماما !

قلت : ولكن ذلك صحيح . . آدم . . لقد أثبت لك ذلك !

ضحك . . وأدار عينيه بيننا !

كنت أريد أن أسدد لكمة إلى هذا الوجه الضاحك . . لقد فعلت أغرب شىء يمكن أن يحدث فى تاريخ العالم . . وهو يظن أن ذلك مجرد نكته !

أمسكت بذراعه وقلت : تعال . . سوف أثبت لك ذلك مرة أخرى !

لكن . . قبل أن أبدأ . . جرتنى اليكس بعيدا إلى الصالة وقالت فى همس : زاكى . . إنه لن يصدق . . حتى لو أثبت له ذلك ألف مرة !

قلت : لا . . سوف يصدق . .

قالت : مستحيل . . حتى لو كتبت [آدم له رأسان] وحدث ذلك . .

فلن تصدقك الرأسان . . إنه يتصور أنك تريد الانتقام منه !

ظللنا نتجادل . . وقلت : مرة أخيرة . . ربما نجحت فى تغيير رأيه !

قالت يائسة : كما تشاء . . لكنه لن يتغير !

اختلست نظرة إلى الحجرة . . وصرخت : لا . . آدم . . توقف !

كان يقف أمام الآلة الكاتبة . . وظهره إلينا . . يكتب عليها شيئا ما !

وصرخنا – اليكس وأنا– : آدم . . توقف !

استدار ليواجهنا . . وعلى فمه ابتسامة واسعة . . وقال : يجب أن أذهب الآن ! وأسرع خارجا وهو يصيح : إلى اللقاء أيها المجنونان !

واختفى بعيدا !

وأسرعت إلى المكتب . . وقلبى يدق بشدة . . ونظرت إلى الآلة الكاتبة . . ترى . . ما الذى كتبه آدم عليها ؟ !

. . . .

٢١

. . . سمعت صوت الباب الخارجى . .لقد أغلقه آدم وراءه بعد أن هرب . . لم أهتم بهروبه . . كان اهتمامى منصبا على ماكتبه بالآلة الكاتبة . .

سحبت الورقة من الألة ، ووضعتها بالقرب من الشمعة . .

قالت أليكس محذرة : احترس . . سوف تحرقها !

ابعدتها بسرعة عن الشمعة . . كانت يدى ترتعش . . وجدت صعوبة فى القراءة !

سألت أليكس : ماذا كتب آدم ؟

قلت : إنه . . إنه . .

لم تستطع صبرا . . خطفت منى الورقة . . وقرأت . .

[الفقاعة المتوحشة . . تختبئ فى بدروم منزل زاكى . . تنتظر اللحم الطازج]

صرخت قائلا : ياله من غبى أحمق . . لماذا كتب هذا الكلام في قصتى . . لقد دمرها تماما . . الآن . . يجب أن أبدأ من جديد !

قالت أليكس : زاكى . . انسى القصة الآن . . تذكر فقط . . الوحش الفقاعة !

إن كل ما يكتب على هذه الآلة ، يتحول إلى حقيقة!

كان حزنى على قصتى قد أنسانى كل شيء آخر . . قلت لها : هل تقصدين . . وأحسست بحلقى يجف . . وتوقفت عن الكلام . .

همست اليكس : هناك . . فى البدروم . . فقاعة متوحشة . . متعطشة إلى اللحم الطازج !

تجمدنا فى أماكننا ونحن نتبادل نظرات الرعب . . تحت ضوء الشمعة . . أخيرا . . قلت : لكن . . إن هذا الشيء لايمكن أن يحدث . . لا يوجد شيء اسمه الوحش الفقاعة . . إنه من اختراعى !

أضاءت عينا أليكس من خلف النظارة وقالت : هذا

صحيح . . إنها شيء غير موجود . . ليست هناك مشكلة . . وابتسمت . . أخيرا . .

لكن . . تلاشت ابتسامتها عندما سمعنا صوت دبيب يصعد فوق السلم . . طاخ . . طاخ . .

وصرخت : ما هذا ؟ !

وتحولنا ننظر إلى الباب ؟ !

وسمعنا الصوت مرة أخرى . . طاخ . . طاخ !

ثقيلة . . وبطيئة . . وكأنها وقع أقدام !

قلت وقد تقطعت كلماتى من الخوف : إنها . . إنها قادمة . . من . . من . .

همست أليكس : من البدروم !

التقطت شمعة . . واتجهت إلى الصالة . . وكانت أليكس ورائى تماما !

طاخ . . طاخ . .

توقفنا . . كان الصوت أقرب إلينا الآن !

تنفست نفسًا عميقا . . وخطوت إلى باب البدروم!
تراجعت أليكس إلى الخلف ، وأخفت وجهها وراء يديها! وكانت عيناها وراء نظارتها قد اتسعتا من الخوف . . طاخ . . طاخ !

صرخت بأعلى صوتى : إنه قادم على السلم . . اجرى!

فات الأوان . . سمعت الصوت . . طاخ . . وفتح الباب بقوة شديدة !

. . . .

٢٢

. . . اندفع شعاع من الضوء الأبيض ، جعلنى أغلق عينى . . ووضعت يداى أمام وجهى لأحمى نفسى . .

ثم ظهر شخصى ضخم يعبر الباب . . قلت بدهشة : أبى ؟ !

وضع أبى كشاف الضوء على الأرض . . سألته مرة أخرى : : أبى . . ماذا تفعل هناك ؟

نظر إلينا متسائلا : هل أنتما بخير؟ لماذا يبدو عليكما الخوف هكذا ؟

لم أستطع أن أخبره أننا اعتقدنا أنه فقاعة متوحشة . . أشار إلى البدروم وقال : كنت أفحص الدوائر الكهربائية . . لأن الضوء لم يعد حتى الآن !

قالت اليكس : كنا نبحث عنك . . ونادينا عليك كثيرا !

قال أبى : لقد ذهبت إلى الخارج لأطمئن على

أمك . . ثم عـــدت إلى البـــدروم . . يبـــدو أننى لم أسمعكما!

ثم هز رأسه وقال : إنها عاصفة غريبة . . لقد هبت فجأة . . ثم انتهت فجأة . . كما لو أن أحدا قد أدارها . . ثم أطفأها !

نظرنا - أليكس وأنا - إلى بعضنا . . وقالت أليكس : نعم . . إنها غريبة حقا !

تنفست بعمق ثم سألته : أبى . . هل لاحظت شيئا غريبا فى البدروم؟

نظر إلى فى دهشـة . . ثم قـال : لا . . لا شىء على الاطلاق . . زاكى . . إننى أعرف أنك تخاف من الأماكن المظلمة . . هل تريد أن تأتى معى لبعض الوقت؟!

قلت : لا . . إننى بخير !

اتجه أبى إلى الباب وقال : حسنا . . سأذهب لأتصل بشركة الكهرباء . . كان يجب أن يعود التيار الكهربائى منذ فترة !

أخذت أراقبه وهو يعبر الصالة ، والضوء الأبيض يتراقص أمامه ، ثم أمسكت الشمعة . . واتجهت خارجا من باب البدروم! وقلت سعيدا : إن الآلة الكاتبة لم تعمل هذه المرة . . لا توجد فقاعة متوحشة !

قالت أليكس : هيا نهبط إلى البدروم . . ونتأكد من ذلك !

تراجعت مبتعدا عن الباب وقلت : ماذا . . هل أنت مجنونة ؟

قالت بإصرار : يجب أن نتاكد هل توجد قوة للآلة الكاتبة أم لا . . ليس أمامنا خيار آخر . . يجب أن نهبط إلى أسفل !

قلت : لكن . . لكن . .

مرت بجوارى مسرعة إلى سلالم البدروم . . وهبطت درجتين . . ثم استدارت نحوى وقالت : هل ستأتى؟ أم لا ؟ !!

. . . .

٢٣

. . . لم يكن أمامى خيار آخر . . لسبب واحد . . أننى أمسك الشمعة الوحيدة معنا . . ولا أستطيع أن أترك اليكس تهبط وحدها فى هذا الظلام الدامس !

لكننى توقفت وقلت لها : لقد قال أبى أنه لم ير أو يسمع شيئا غريبا . .

لاداعى إذن للنزول إلى البدروم !

أجابت : سأنزل وحدى !

أجبرت ساقاى المرتعشتان على الحركة ، وقلت لها : لا . . إننى قادم . . انتظرى !

وتقدمت درجة واحدة وقلت : لكننا سنبقى ثانية واحدة . . اتفقنا ؟ !

قالت : سنبقى المدة الكافية للتأكد من وجود أو عدم وجود الفقاعة الوحشية !

قلت فى صمت : والتى تنتظر اللحم الطازج !

تعثرت فى الدرجة الثانية ، ولكنى تعلقت بسور السلم !

وامتد البدروم أمامنا مظلما . . مثل بقعة سوداء . . توقفنا عند أسفل السلم . . وأنصتنا . . صمت تام !

رفعت الشمعة عاليا . . رأيت أكواما عالية من صناديق الكرتون ، ووراءها دولابين كبيرين حيث تحتفظ فيهما أمى بملابس الشتاء !

همست اليكس : يمكن للفقاعة المتوحشة أن تختفى وراء هذه الصناديق . .

أو فى أحد الدواليب !

اتخذنا طريقنا ببطء إلى أكوام الصناديق . ورفعت الشمعة عاليا . . واختلسنا النظر وراءها . . لاشىء يختفى هناك !

توسلت إليها : هل نعود الآن ؟ !

تجاهلتنى تماما . . ثم خطفت الشمعة من يدى . . واتجهت إلى مجموعة أخرى من الصناديق . . صحت قائلا : هيه . . اعطنى الشمعة !

قالت : إنك بطىء الحركة . . احرص على أن تكون قريبا منى . . ستبقى بخير !

قلت بإصرار : لكننى لست بخيـر . . أريد أن أصعـد إلى البيت !

تحـركت اليكس بسـرعـة بين الأكـوام المكدسـة . . اضطررت للجرى لالحق بها !

لم أشعر بالحب أبدا للبدروم . . إننى أخاف منه حتى فى ضـوء النهـار ! همـست فى خـوف : اليكس . . هل يمكن . .

وتوقفت . . عندما سمعت صوتا . . دقات رقيقة تأتى من قرب الحائط !

تاك . . تاك . . تاك !

منتظمة . . وكأنها دقات قلب !

كانت اليكس قد ابتعدت عنى . . رأيتها تتجه إلى غرفة الغسيل !

أسرعت أجرى إليها . . حتى اصطدمت بها : أليكس!

صاحت : هيه . . احترسى !

صرخت : اليكس . . إنها هنا . . هنا . . حقيقة إنها هنا . . اسمعى . . هل تسمعى هذا الصوت ؟ !

. . . .

٢٤

. . . تجمدنا نحن الاثنان !

وارتفع الصوت الهادئ الثابت قادما من الحائط البعيد!

تاك . . تاك . . تاك !

همست : هل سمعت ؟ !

هزت أليكس رأسها . . وقد فتحت فمها على اتساعه من الخوف . . وقبضت على الشمعة بكلتى يديها !

تاك . . تاك . . تاك . .

همست : ماذا سنفعل ؟

غمغمت اليكس : إنها فى انتظار اللحم الطازج !

زمجرت قائلا : أعرف . . أعرف . . لاداعى لأن تخبرينى بذلك . . هيا نذهب لنخبر أبى . .

نظرت إلى السلالم خلال الظلام . . كانت تبدو على بعد مليون ميل !

قلت مـذعـورا : لن ننجح فى الوصـول إلى هناك . . يجب أن نجرى ونمر بجوار الفقاعة المتوحشة حتى نصل إلى السلم !

تاك . . تاك !

قالت أليكس : ماهى الاختيارات التى أمامنا . . اختر واحدة . . الاختيار الأول . . أن نبقى هنا . . الاختيار الثانى . . ألا نبقى هنا !

طبعا . . إنها على حق . . ربما لو جرينا بسرعة كبيرة ، ستساعدنا المفاجأة . . وربما كانت ضخمة فلا يمكنها الجرى وراءنا . .

تاك . . تاك . . تاك !

قالت اليكس : هيا بنا نذهب . . سأجرى أولا بما أننى أمسك بالضوء !

سألتها برقة : آه . . هل يمكن أن نجرى سويا . . جنبا إلى جنب ؟

هزت رأسها موافقة . . ودون كلمة أخرى . . انطلقنا !!

. . . .

٢٥

. . . ارتفع صوت طرقات أحذيتنا على أرض البدروم الصلبة !

صحت هاتفا : واووو . . فقد عاد التيار الكهربائى . . ولمع الضـــوء الأبيض . . وتوقـفنا فى نفس اللحظة . . وطرفت بعينى عدة مرات ، حتى استطعت أن أعتاد على الضوء الكهربائى . .

تاك . . تاك !

وتحولنا فى وقت واحد . . لنرى الفقاعة المتوحشة عند الحائط البعيد!

ورأينا يدا بيضـاء باهتـه تضـرب الحـائط تحت نافـذة البدروم المفتوحة . .

يد؟ تاك . . تاك . .

قالت اليكس : إنها . . إنها قفاز جلدى !

قلت فى دهشة : إنه أحد قفازات أبى التى يستعملها فى زراعة الحديقة . .

كان أبى يترك القفازات دائما على حافة النافذة . .

وقد تعلق أحدهما بمسمار . . وأخذ الهواء يدفعه ليضرب في الحائط هذه الضربات المنتظمه !

وأخذنا نضحك . . من الجميل أن نضحك ، لكن الأجمل أننا عرفنا أنه لا وجود للوحش الفقاعة في البدروم . . يالها من راحة !

عدنا نصعد إلى البيت ، واتجهت اليكس إلى الباب الأمامي ، واستدارت وقالت : اليكس . . أظن أننا كنا كالمجانين بعض الشيء هذه الليلة . . أقصد ماكنا نظنه بالآلة الكاتبة !

اعترفت قائلا : نعم . . أظن ذلك . . ليس لها أي قوة خاصة . . ولم تصنع وحشا ليظهر في البدروم . . وقد عادت الأضواء كلها دون أن نكتب ذلك على الآلة !

قالت اليكس : إن الآلة الكاتبة لم تفعل شيئا هذه الليلة . . كان كل شيء مجرد مصادفات !

قلت لأشاكسها : مصادفات؟! إنها كلمة كبيرة . . هل تدركين معناها ؟

وأغلقت الباب وراءها بسرعة !

. . . .

سألتنى أمى : زاكى . . هل أنت مشغول بشىء ما ؟
قلت : لا . . ليس تماما !

كنا بعد ظهر يوم الأحد . . وأنا أتسكع هنا وهناك . . وورائى الكثير والكثير من الواجبات الدراسية . . وهكذا تمددت على الأريكة . . أنظر إلى السقف . .

أحاول العثور على عذر لعدم القيام بها !

قالت أمى : إنى أعد وليمة لبعض الضيوف على العشاء . . وأريد بعض الأشياء من السوق . . هل يمكنك إحضارها !

وكانت تمسك بقائمة صغيرة !

قلت : طبعا . . سأحضرها لك! وسأركب دراجتى لأعود بسرعة !

وضعت القائمة فى جيبى ، وركبت الدراجة . . وأسرعت أتجه إلى سوق البلدة وأنا أقودها وقد رفعت يداى فى الهواء !

بعد دقائق . . أوقفت دراجتى بجوار حائط محلات چاكس . . وهو المحل الرئيسى فى السوق . . وكان تخصصه الأصلى هو بيع اللحوم . . ثم أضاف إليها الخضروات والفاكهة وأغراض البقالة !

ورن جرس الباب عندما دفعته داخلا . . كانت مسز چاكس تجلس فى مكانها المعتاد . . تعتمد بكوعيها على الطاولة بجوار خزينة النقود !

ومسز چاكس سيدة ضخمة . . ذات شعر بلاتينى . . وهى تتعامل مع الجميع بكل رقة . . فيما عدا الأولاد . . إنها تكره كل الأولاد . . وتظن أنهم جميعا من اللصوص . . وتظل تتبعهم بين طرقات المحل حتى يغادروه . .

أخرجت قائمة المشتروات من جيبى . . ونظرت إلى ساخطة . . وسألتنى : هل تريد مساعدة ؟

أشرت لها بالقائمة وقلت : إنها أشياء قليلة من أجل أمى !

خطفت القائمة من يدى . . وألقت عليها نظرة سريعة وقالت بغضب :

- ستجد التونة فى المخزن الداخلى !

شكرتها . . والتقطت سلة للمشتريات ، وأسرعت إلى الداخل !

رأيت جهازا ضخما لتكييف الهواء . . وأمامه مروحة كبيرة . . تدفع بالهواء البارد إلى داخل الممرات . .

وجدت التونة بسرعة . . وضعت علبتين فى السلة !

وكان أمامى الجزء الخاص باللحوم . . وتمتد رفوفه البيضاء وعليها وراء الزجاج ، قطع اللحم الأحمر . . مقطعة . . ومرصوصة فى صفوف منتظمة !

وبجوارها ، جزءا هائلا من اللحم يتدلى من السقف !

قلت لنفسى : منظر غير ظريف !

كان شبيها بالبقرة الكاملة وقد عُلقت بشكل مقلوب . . ورأسها إلى أسفل! ياه ! تحولت لأمضى . . عندما تحركت البقرة! البقرة الميته !

تأرجحت إلى اليمين . . ثم إلى الخلف . . نظرت إليها مذهولا !

واشتد تأرجحها . . يمينا . . ثم إلى الخلف . . وأخذت أراقبها وهى تتحرك ثقيلة من جانب إلى آخر . .

ثم سمعت همسا . . رهيبا . . خشنا . . «لحم طازج . . لحم طازج!»

. . . .

٢٦

- آه ه ه . . صدر عنى أنين خافت ، وأنا أنظر . . . .
إلى اللحم المعلق وهو يتأرجح إلى الأمام . . وإلى الخلف !

وسمعت الهمس المخيف : لحم طازج . . لحم طازج !

ألقيت سلة المشتروات . . وبدأت في التراجع إلى الخلف ، وصرخت !

ثم صرخت مرة أخرى ، عندما رأيت آدم يخرج من وراء رفوف اللحم ، وعلى وجهه ابتسامة مرحة واسعة!
وهمس : لحم طازج! ثم انفجر ضاحكا . .

وخرجت آنى وإميلى وراءه . . وهما تضحكان بشدة !

صرخت آنى : رهيب !

وقالت شقيقتها : إليكس . . إن وجهك أحمر !

كان وجهى حارا كالشمس . . وشعرت بالخجل والعار . . كيف أسقط فى هذه الحيلة الغبية !

أعرف الآن أنهم سيخبرون كل من فى المدرسة إننى أخاف من اللحم !

صرخت : ماذا تفعلون هنا ؟

قـال آدم : رأيناك تقـود دراجـتك . . تبـعناك إلى المحل . . ألم ترنا؟ كنا وراءك تماما !

- آخ خ خ . . صـرخت غـاضـبـا . . وكـورت يداى كالملاكم !

قلت لهم : انتظروا قليلا . . سترون ما سأفعل !

وزاد ذلك من ضحكاتهم . . واشتد مرحهم !

مـد آدم يداه إلى الأمـام . . وقـد شـدهمـا أمـامـه . . ثم بدأ يسـير نحوى بخطوات متصلبة . . وكأنه يسير وهو نائـم . . وقـال : زاكى . . إنك تقـودنى . . وتتـحكم فى حركاتى . . إننى سجين قدراتك !

كان يتكلم كالآلة . . وهو يتحرك نحوى وكأنه انسان آلى !

قال : زاكى . . آلتك الكاتبة تتحكم فى . . إننى تحت قوتها . . أنا عبدك !

صرخت : آدم . . إنك سخيف تماما !

ضحكت الفـتاتان . . وبدأتا تقلدان آدم . . وتتحركان نحوى . . وقالت ايمى وكأنها تغنى : نحن أسرى قوتك !

صرخت بوحشية : شيء غير مضحك . . هيا . . ابتعدوا عني !

تحولت ورائي . . رأيت مسز جاكس وهي تتحرك نحونا . . وصاحت متسائلة : ماذا تفعلون هنا؟ هل تظنون أنه النادي العائلي !

في الحال . . أنزل الثلاثة أيديهم . . وأسرعوا وراء الرفوف . . قالت مسز چاكس : إذا لم تكونوا في حاجة إلى الشراء . . اذهبوا من هنا !

قال آدم : نحن ذاهبون !

وأسرعوا يخرجون من المحل . . تحولت مسز چاكس نحوي وحملقت في وجهي !

قلت : إنني . . إنني انتهيت تقريبا . .

التقطت السلة ، وبحثت عن ورقة القائمة . . لم أجدها . . لا بأس . . إنني أعرف مابها . . انتقيت مشترواتي . . ووضعتها في سلتي . . وظلت مسز چاك معي . . حتى دفعت النقود . . وخرجت من المحل! وأنا أشعر بالغضب الشديد من آدم وصديقتيه !

حدثت نفسى ثائرا : إنهم يضحكون منى دائما . . ويدبرون لى الحيل الخبيثة ودائما يجعلون منى شخصا أحمقا يثير السخرية . . دائما . . دائما !

لقد سئمت كل هذا . . سئممته حتى الموت !

سئمت . . سئمت . . سئمت . . وقفزت من فوق الدراجة . . وتركتها تصطدم بالحائط . . وألقيت بسلة المشتروات على مائدة المطبخ . .

سئمت . . سئمت . . سئمت . . سوف أنفجر وأجن تماما ، إذا لم أحاول أن أهدأ قليلا . . هكذا شعرت !

جريت إلى حجرتى . . وجذبت ورقة جديدة وضعتها فى الآلة الكاتبة . . ثم بدأت فى طباعة القصة الثالثة للوحش الفقاعة . . أكثر القصص رعبا وبشاعة . . وبدأت الكتابة بكل شراسة !

وبسرعة شديدة أخذت أكتب القصة . . لم أكتبها بيدى أولا . . ولم أفكر فيها من قبل . . تركت غضبى بتحكم فى أفكارى! لم أخطط لها . . ولم أعرف ماذا سيحدث من لحظة لأخرى !

انحنيت على آلتى . . وأخذت أكتب . . وأكتب !

كتبت أن الوحش القرمزى . . أو الفقاعة المتوحشة هاجمت المدينة كلها . . كان الناس يصرخون . . ويجرون فى كل اتجاه . . يفرون هربا بحياتهم !

وقف اثنان من الجنود ليحاربا الفقاعة . . ولكنها ابتلعتهما فى فمها الواسع !

واجتاح الذعر المدينة . . فقد ابتلعت المتوحشة كل شىء حى فيها !

وصرخت : نعم ! نعم !

كنت أنتقم من كل شخص . . أنتقم من المدينة كلها!

إنها أكثر القصص إثارة . . أكثر القصص التى كتبتها رعبا وهولا . . وكتب صفحات وراء صفحات !

وسمعت صوتا ينادى . . كان صوت أمى : زاكى . . لقد نسيت شيئا هاما لم تحضره . .

نسيت الخبز . . يجب أن تعود إلى المحل وتشتريه لنا . . إنه ضرورى!

قلت مجيبا عليها : حسنا . . إننى أسف !

نظرت إلى قصتى . . لقد كنت أمضى جيدا فى كتابتها ، تنهدت ، وقررت أن أعود إليها بعد عودتى من المحل!

أخـذت النقـود من أمى . . ثم ركـبت دراجـتى . . واتجهت إلى الطريق ، وأنا أفكر فى أفضل قصة كـتبتـها فى حياتى . .

إننى لا أســتطيع الانـتظار . . أريد أن أقــرأها لأليكس . .

وسـمعت صـوت خطوات ثقـيلة على الرصـيف . . ورأيت رجـلا فى مـلابس العـمـال . . يجـرى بسـرعـة هائلة . . فلم أستطع أن أتبين شكله !

وتسـاءلت : ترى . . مـاهى مـشكلته؟ . ثم اضطررت إلى الجنوح بسرعـة إلى الركـن عندمـا رأيت سـيارة زرقـاء ضخـمـةتتجه نحوى . . وكـانت السـيدة التى تقودها . . تطلق بوقها وتشير لى بيدها فى جنون !

همست لنفسى : الجميع فى عجلة من أمرهم اليوم !

ثم سـمـعت صـرخـة . . رجل يصـرخ . . . أسـرعت بدراجـتى ، حـتى أصـبحت على بعـد مـربع واحـد من

البلدة . . ورأيت لافته محل چاكس . . ورجلين يجريان بكل قوة . . ويشيران بأيديهما . . وكدت أصطدم بشخص آخر عندما سمعت صرخة . . وصاح أحدهم : احترس . . اسرع . . اطلب الشرطة !

ثم طفلان يجريان . . ويمران بى . . وأحدهما يبكى !

ناديت عليهما : هيه . . ماذا يحدث ؟

ولكنهما استمرا فى الجرى ، دون أن يهتما بالرد !

وواصلت السير . . حتى وصلت إلى قلب البلدة . . ورأيت الناس تجرى فى الشوارع . . والسيارة تطلق صفاراتها . . وتختلط بصرخات الجماهير !

وصرخت بدورى : هيه . . ماذا يحدث؟ هل يوجد حريق هنا؟ هل . .

ثم . . ثم رأيت ما كان يحدث !

وفتحت فمى ، وأطلقت صرخة رعب هائلة . . وسقطت من فوق الدراجة !!

. . . .

٢٧

. . . آهههه !

سقطت بعنف على جانبى الأيمن . . وسقطت الدراجة فوقى . . وانغرس مقودها فى رقبتى !

جرى رجل بجوارى وصرخ : قف ياولد . . اجرى بسرعة !

رفعت الدراجة من فوقى . . ووقفت على قدمى !

ونظرت إلى الوحش الفقاعة الهائل ، والذى يقف عند الناصية القريبة !

وصدرت عنى صرخة كالأنين . . إنها تماما كما وصفتها فى القصة !

مثل قلب بشرى هائل . . وردى ولزج! وعينين صغيرتين . . وعروق قرمزية معقودة فوق رأسها . . وفم رهيب يقطع جسمها من الوسط . .

وتترجرج . . وتترجرج !

وصرخت : إنها . . وحشى أنا !

ونظرت إلى بغضب طفلتان وهما تجريان فى يدى أمهما . . وعرفتها . . إنها جارتنا السيدة ويلوو . . والتى صاحت بى : زاكى . . إجرى . . إنه وحش رهيب !

قلت : نعم . . أعرف ذلك !

تنفست بعمق . . ثم اتخذت طريقى إلى الوحش !

كنت أعرف! لقد كتبت هذا !

كتبت قبل وصولى إلى المدينة ، هذا المنظر تماما . . الوحش الفقاعة يهاجم المدينة ، وأنا متأكد مما سيحدث بعد ذلك !

واقتربت منه أكثر . . ورأيت فمه الهائل المفتوح . . ولسانه الضخم القرمزى وهو يتحرك من جهة إلى أخرى!

وارتعشت قدماى وأنا أزداد منه قربا !

ومن حولى . . كان الجميع يصرخون . . ويجرون هربا بأرواحهم . . أما أنا فلم أستطع أن أرفع عيناى عنه . . لقد صنعته . . وكنت أشعر بالرعب والفضول . . والحيرة . .

لقد اخترعته . . وكتبت هذه القصة !

ونظر الوحش الفقاعة إلى وجهى بعينيه الصغيرتين السوداء !

هل يعرفنى؟ هل يدرك إننى أنا الذى صنعته ؟ !

بينما كنت أنظر إليه فى ذهول . . إذا به يفتح فمه الواسع الرهيب . .

ويدير لسانه القرمزى الضخم فى فمه . . ثم اطلقه إلى الأمام! واندفع نحوى !

صرخت وأنا أتراجع إلى الخلف : هيه ! !

والتف لسانه اللزج الساخن حول ساقى . . وبدأ يجذبنى إلى فمه المفتوح !

قاومت اللسان بكل ما أملك من قوة . . وصرخت : اتركنى . . النجدة . . ساعدونى !

وتقدم ضابطان من الشرطة . . بيدهما عصى قوية . . وبصرخات غاضبة ، أخذا يضربان الوحش المترجرج . . طاخ . . طاخ . . طاخ !

وأطلق الوحش غرغرة مخيفة . . وسحب لسانه من حول ساقى !

وصاح أحد الضابطين : اجرى . . اسرع من هنا !

كانت ساقاى ترتعدان بقوة . . كدت أسقط وأنا مازلت أشعر بأثر لسانه اللزج فوق قدمى! وتعثرت بعنف . .

حملقت فى رعب إلى «الوحش الفقاعة» وهو يفتح فمه ، وانطلق لسانه الرهيب ليلتف حول الضابطين معا ! أخذ يضربانه بالعصى . لكن لسانه كان اقوى منهما . . وضغط عليهما بقوة ثم سحبها . . وسحبها إلى فمه الهائل !

ودفع الأثنين إلى الداخل! وأغلق الوحش فمه عليهما . . ثم سمعت صوتا مخيفا . . لقد ابتلعهما . . وقام بعملية الهضم أيضا !

وصرخت صرخة كالنواح : لا . . لا . .

لقد كتبت هذا المنظر بيدى . . تماما كما حدث !

وها هو يصبح حقيقة ! قصتى المرعبة تحولت إلى حقيقة . . كل كلمة فيها !

وأصدر الوحش صوتا ، يعلن أنه انتهى من هضم الوجبة الآدمية . . وعاد ينظر نحوى بعينيه الصغيرتين !

ماذا حدث بعد ذلك ؟

سألت نفسى . . ماذا كتبت فى قصتى ؟

كان قلبى يدق بعنف ، وأنا أجاهد لأستعيد ماكتبته !

ماذا حدث بعد ذلك ؟ . . وفجأة . . ارتعشت . . تذكرت ماكتبت .

[لقد تبعنى الوحش الفقاعة إلى منزلى . .]

....



. . . فتح الوحش الفقاعة فمه على اتساعه . . وخرجت منه رائحة كريهة ومقززة . . تراجعت إلى الخلف !

قلت لنفسى . . يجب أن أفكر فى شىء يوقف هذا الوحش عند حده . .

وإلا . . فسوف يأكلنى فى اللحظة التالية !

وبدأ الوحش يتقدم نحوى . . وهو يترجرج فوق الرصيف مع كل حركة . . لم يكن من الممكن أن أنتظر لحظة أخرى . . استدرت ، وانطلقت أجرى . .

ركبت دراجتى . . وتحركت بكل جهدى . . وبأقصى سرعتى . . رغم أننى كنت أشعر بالألم فى كل عضلة من عضلات سيقانى . .

وصلت إلى منتصف الطريق ، نظرت خلفى . . نعم . . تماما كما كتبت فى القصة ، كان يتبعنى . . وهو

يتقافز بسرعة فوق الرصيف وعقدة العروق تتقافز فوق رأســه ، ووراءه شــريطا طويلا أبيض من الســائل اللزج الكثيف !

واكـتـشـفت أنه شـديد السـرعـة . . يكاد يصل إلى مكانى !

ما الذى حدث بعد ذلك؟ ما الذى كتبته بعد ذلك ؟

وصـرخت . . عندمـا تذكـرت . . هذا هو الجزء الذى سقطت فيه من فوق الدراجة !

آ ه ه ه ! اصطدمت الدراجــة بحــجــر ، وطرت فى الهواء . .

وللمرة الثانية اليوم . . سقطت بعنف على الأرض . . والدراجة فوقى . . وللمرة الثانية أيضا أرفع الدراجة وأقف على قدمى . .

استدرت خلفى . . كان الوحش قد وصل تقريبا إلى مكانى . . وفتح فمه ، وأطلق لسانه فى اتجاهى . .

تحولت أجرى . . واصطدمت بأليكس وآدم! وصرخت فيهما : اسرعا . .

ابتعدا عن هنا !

سألتنى أليكس : زاكى . . هل أنت بخير ؟

قلت وأنا أدفعهما أمامى : ليس هذا وقت الأسئلة . . اجرى . . إن الوحش الفقاعة حقيقة . . لقد كتبت هذا . . وكل شىء كتبته يتحقق الآن !

ضحك آدم . . وتحول ينظر إلى الوحش الفقاعة . . وقال : زاكى . . هل تظن أننى غبى؟ هذه نكتة حقا . . ما هذا؟ أهو نوع من البالونات ؟

صرخت فيه : آدم . . احترس !

حاولت أن أقبض على يده . . ولكنه أفلت منى! وأسرع يجرى إلى الوحش الفقاعة . . وقال وهو يضحك : نعم . . هذه بالونه ضخمة !

وانزلق لسان الوحش بسرعة . . والتف حول آدم !

وجذبه بسهولة إلى فمه المفتوح . . وابتلعه فورا . . فى لحظة واحدة !

وصرخنا - أليكس . . وأنا !

تحولت نحوى . . وسألتنى بصوت مرتعش : هل كتبت هذا ؟

قلت معترفا : نعم . . كان ذلك جزءا من قصتى !

قبضت على كتفى وقالت : حسنا . . والآن . . ماذا حدث بعد ذلك . . قل لى . .

أخبرنى . . ماذا سيحدث ؟

غمغمت قائلا : إننى . . إننى لا أعرف . . فقد توقفت عن الكتابة . . عند هذا الموقف . ! . ! !

. . . .



. . . لم نجر - اليكس وأنا -بهذه السرعة فى حياتنا من قبل . . وعندما وصلت إلى منزلى . . كنت أشعر بالألم فى كل جزء من جسمى . .

أخذنا نلهث . . ودفعت الباب بيدى وأنا أصيح : أمى . . أمى . . هل يوجد أحد بالمنزل . . ولم أسمع أى رد !

قلت : يبدو أنها قد خرجت . .

ألقيت نظرة سريعة . . رأيت الوحش الفقاعة يتقافز مسرعا أمام باب أليكس المجاور لنا . .

صرخت : أليكس . . اسرعى . . لا وقت لدنيا . .

واندفعنا إلى الداخل . . وأغلقنا الباب . . ثم أوصدناه حيدا بالأقفال . . وأسرعت إلى حجرتى . . مسحت العرق بيدى عن جبينى . . وألقيت بجسدى المرهق فوق كرسى المكتب . . ومددت يدى إلى الآلة الكاتبة . .

أسرعت أليكس إلى جدارى وسألت بأنفاس متقطعة : ماذا ستفعل؟

قلت : لا وقت للشرح . .

وسمعت صوتا عند الباب الخارجى . . ثم سمعت شيئا يتحطم . . وعرفت أن الوحش الفقاعة الضخم قد حطم الباب !

قلت بانفعـال وأنا أنظر إلى الآلة : لا وقت . . لا وقت . . سأكتب أن الوحش يختفى . . وأنه لم يوجد . . وأن آدم والضابطين بخير !

سكويششش . . سكويششش . .

وصرخنا . . إنه يقترب الآن . . يتحرك فى البهو متجها إلينا !

كنت أعرف أنه لم يبق أمامى سوى ثوانى قليلة لأكتب النهاية !

سكويششش . .

إنه أمام باب الحجرة !

أمسكت أنفاسى . . وضربت مفاتيح الحروف بكل سرعة وقوة . . .

لا لا لا !

وصرخت أليكس : ماذا حدث ! ؟

قلت : لقد تعطلت المفاتيح . . إنها لا تتحرك !

وصرخنا سويا . . عندما قفز الوحش داخل الحجرة !

. . . .



. . . كان جسم الوحش الفقاعة يرتفع ويهبط . . يرتفع ويهبط . . ويتساقط منه سائل أبيض ، مثل بركة صغيرة على الأرض من حوله !

كانت عيناه الصغيرتان تنظران إلى ، بينما لسانه يتحرك فى فتحة فمه !

صرخت اليكس . . والتصقت بالحائط . . وقالت بأنفاس لاهثة : زاكى . . اكتب النهاية . . ارجوك . . اجعل هذا الشىء يختفى!

صحت : لا استطيع . . إن المفاتيح لا تتحرك . . لا استطيع تشغيلها!

وهنا . . رأيت اللسان البدين يخرج من الفم المفتوح وكأنه خرطوم رى الحديقة!

وانطلقت منى صرخة ألم . . لا لا لا . . صرخة رعب هائلة ، وامتد اللسان . . امتد عبر الحجرة . . يتقدم نحوى . . يتقدم نحوى؟! لا . .

التف اللسان حول الآلة الكاتبة . . ورفعها بسهولة!

حاولت أن اتعلق بها . . ولكننى لم أنجح!

انزلقت يداى من فوق اللسان اللزج . . كان ساخناً . . وحارقاً . .

وألقى بالآلة داخل فتحة الفم!

أخذت أنظر فى رعب . . وهو يبتلع الآلة الكاتبة فى لحظة واحدة!

قفزت من فوق المقعد . . وأسرعت إلى جانب أليكس . . وضغطنا بظهرينا إلى الحائط . . ونظرنا إلى الوحش . . وجسمه يرتفع وينخفض ، وكأنه يبتلع الآلة الكاتبة!

غمغمت اليكس : لقد انتهينا . . اختفت الآلة الكاتبة . . الآن ، لا توجد طريقة لتحطيم هذا الوحش!

صرخت : انتظرى . . لدى فكرة!!

. . . .

٣١

. . . قفزت عائدًا إلى المكتب . . وأخذت أبحث فوقه . .

صاحت أليكس : ماذا تفعل؟

قلت : القلم . . القلم . . وفتحت الدرج ، ووجدت القلم أمامى ، أمسكت به ، وأغلقت الدرج!

رفعته لتراه أليكس . . وقلت : القلم القديم الذى أعطته لى السيدة . . ربما كانت لديه نفس القدرات مثل الآلة الكاتبة . . ربما استطعت كتابة النهاية به ، وجعلت الوحش يختفى!

صرخت محذرة : احترس . . واسرع . .

وبدأ لسان الوحش يتحرك مرة أخرى!

أمسكت قطعة من الورق . . وانحنيت فوق المكتب . . وبدأت الكتابة . . كتبت كلمة واحدة . . وشعرت بشىء حار ولزج يتسلل فوق وجهى! إنه لسان الوحش!

صرخت : أوه . . وسقط منى القلم!

والتف اللسان حول القلم . . وحمله إلى فم الوحش! والذى ابتلعه فى الحال ! همست اليكس : ماذا سنفعل؟ . سوف يأكلنا الآن!

نظرت إلى الباب . . وصحت : يمكننا الهرب منه!

تراجعت اليكس وقالت : لن نستطيع . . إنه يغلق الطريق أمامنا . . لن نستطيع المرور من جواره!

كان ذلك صحيحًا . . يستطيع ان يلف لسانه حولنا ، ويلتهمنا بكل سهولة!

وهمست اليكس : لقد انتهينا . . انتهينا!

وتحولنا ننظر إلى الوحش الفقاعه بلونه الوردى!

وهنا . . خطرت لى فكرة أخرى!

قلت : اليكس . . هل تذكرين عندما كتب آدم على الآلة الكاتبة جزءاً فى قصتى . . ولكن ما كتبه لم يتحقق!؟

ردت اليكس وعينيها على الوحش : نعم . . أذكر . . ثم ماذا؟

واصلت كلامى : حسناً . . ربما لم يحدث ما كتبه لأن القوة موجودة عندى أنا . . القوة ليست فى الآلة الكاتبة ولا فى القلم . . وإنما أنا الذى أملكها . . ربما حصلت عليها من الصدمة الكهربائية التى أصابتنى فى المحل تلك الليلة . .

ابتلعت ريقها بصعوبة وقالت : ربما . .

قلت بانفعال : بما أننى أملك القوة . . فليس أمامى سوى أن أفكر فيما يجب أن يحدث .

وسوف يتحقق . . لست فى حاجة إلى الآلة أو القلم . . كل ما احتاجه هو التركيز فى التفكير عما أريده أن يحدث!

كررت أليكس : ربما . . وبدأت الحديث ، إلا أن الوحش قفز فجأة إلى الأمام . . وأطلق لسانه فى اتجاهنا!

وتراجعت اليكس إلى الحائط وهى تصرخ . . ولصق اللسان يدها . . وترك عليها مادة لزجة ثقيلة !

وصاحت : زاكى . . فكر بسرعة !

وامتـد اللسـان ، وبدأ يدور حـول أليكس . . وتوسلت إلى : اجعله يختفى . . أرجوك . . فكر بسرعة . . بسرعة!

تجمدت فى مكانى من الخوف وأنا أرى لسان الوحش يلتف حول وسط اليكس . . ويرفعـها بسـهولة من على الأرض! وأخـذت تصـرخ . . ولكنه ضغط عليـها بقوة ، وأمسكها بعضلاته اللزجة المبتله !

وأغـمضت عـيناى . . وقلت لنفسى آمـرا . . فكر . . فكر ! فكر فى أن الوحش قـد اخـتـفى . . اخـتـفى . . اختفى !

وكـتـمت أنفـاسى . . وركـزت تفكيـرى . . بكل إرادتى . . هل أنجح ؟ !!

. . . .

٣٢

. . . اختفى الوحش . .

هكذا فكرت . . اختفى . . اختفى . . اختفى . .

أخذت أغنى الكلمة فى صمت . . مرة ومرات . . ثم فتحت عيناى !

ووجدت الوحش الفقاعة قد اختفى !

وفى وسط الحجرة ، كانت أليكس تقف ، وعلى وجهها عشرات الأسئلة . . وقالت فى ذهول : لقد . . نجحت !

وأدركت أننى أنا الذى أملك القوة !

أغمضت عيناى مرة أخرى . . وأخذت أفكر . . يعود أدم !

وعاد آدم !

وفتحت عيناى . . كان واقفا بجوار اليكس !

أخذ يطرف بعينيه مرات ومرات . . ثم حملق فى وجهى وسألنى : ماذا حدث ؟

صحت سعيدا : إننى أملكها . . أنا الذى أملك القوة ، وليست الآلة الكاتبة !

سأل آدم : ما هذا الذى تتحدث عنه ؟ ! أى قوة ! ؟؟

قلت له وأنا أهز رأسى : إنك لن تفهم !

وبدأ آدم يضحك . . ودون أن أدرى . . أخذت أضحك أنا الآخر .

ضحك سعيد . . ضحك الراحة والأمان !

ووقفنا نحن الثلاثة . . نضحك ونضحك ونضحك . . سعداء إلى الأبد !!

. . . .

٣٣

. . . حسنا . . هل أعجبتك قصتى ؟

جمع الوحش الفقاعة الوردى أوراقه . . والتى انتهى من قراءتها . . ووضعها فوق المكتب . . وتحول إلى صديقه الوحش الفقاعة الأخضر والذى سأله : - هل كتبتها الآن ؟

ضحك الوحش الفقاعة الوردى فى فخر وقال : نعم . . هل أعجبتك ؟ !

أجاب صديقه : طبعا ! أشكرك لأنك قرأتها لى . . إنها مثيرة . . ومكتوبه بشكل رائع . . ماذا ستطلق عليها؟!

قالت الفقاعة الوردية : سأطلق عليها اسم «هجوم البشر ! هل حقا أعجبتك ؟ !

رد صديقه الأخضر : نعم . . إن هؤلاء البشر متوحشين ، وفى منتهى البشاعة . . هل تعلم أكثرجزء أعجبنى فى القصة ؟

- أى جزء ؟

قالت الفقاعة الخضراء : عندما التهم الوحش آدم . . إنه جزء ظريف جدا !

لكن . . هناك مشكلة وحيدة فى قصتك !

قفزت الفقاعة الوردية إلى أعلى وأسفل . . وتحولت عقدة العروق فوق رأسها إلى اللون القرمزى الداكن . . وقال : مشكلة فى قصتى؟ . ما هى ؟ !

أجاب الصديق الأخضر : حسنا . . لماذا كتبت هذه النهاية الحزينة ؟ .

إنها لا تعجبنى . . عندما أغمض الإنسان عينيه . . واختفى الوحش . . إنه شىء محزن تماما !

نظر الوحش الوردى إلى أوراقه . . وغرق فى التفكير . . وسأل صديقه : هل تعتقد ذلك ؟

أجاب الأخضر : نعم . . يجب أن تضع لها نهاية سعيدة . . الجميع يحبون النهايات السعيدة !

التقط الوحش الفقاعة الوردى أوراقه . .

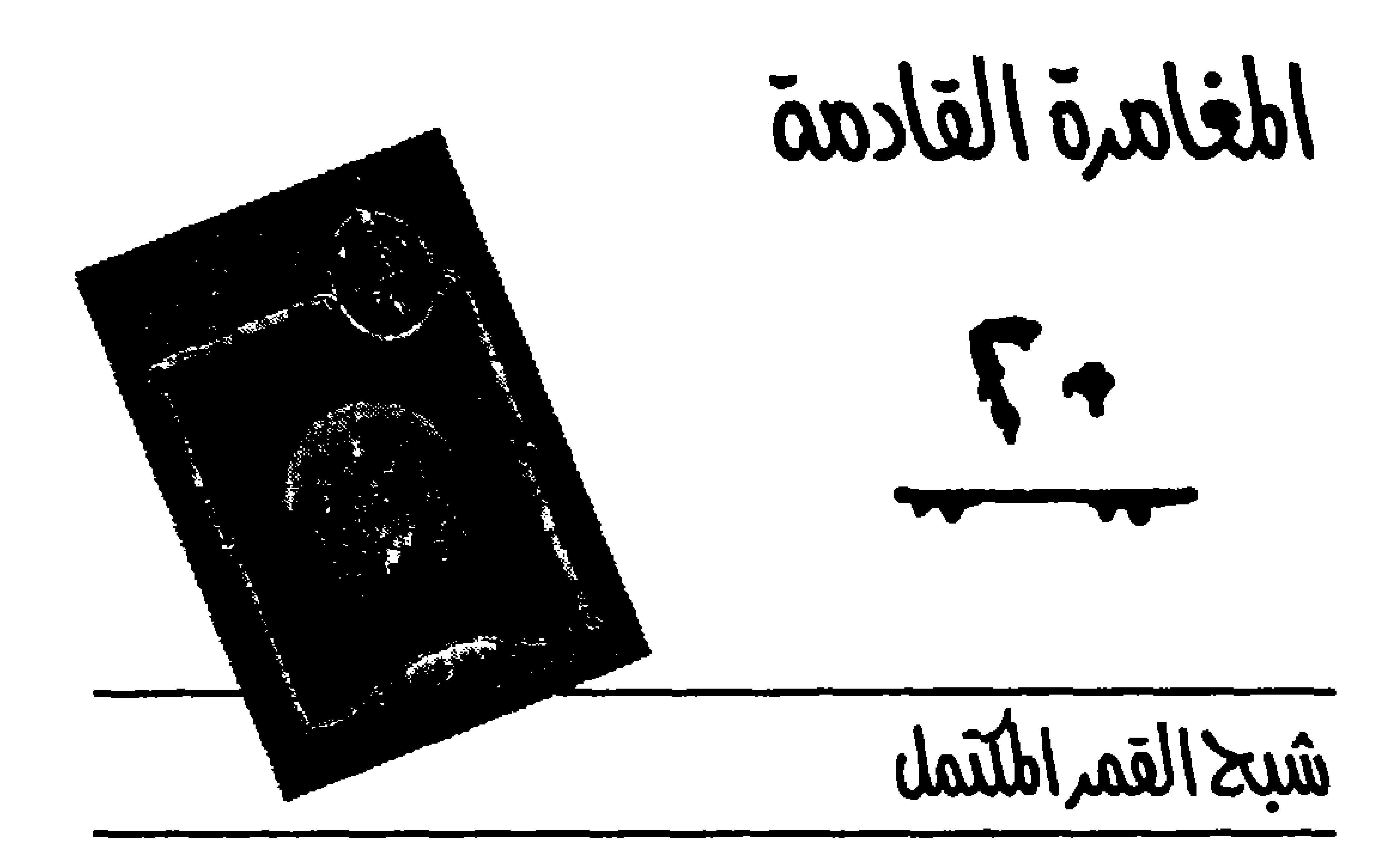
قـال : حـسنا . . رأيك هو الصـحـيح . . سـأغـيـر النهاية . . سأجعل الوحش يأكلهم جميعا !

صاح صديقه : رائع . . يعجبنى هذا . . الآن أصبحت النهاية عظيمة !

. . . .

المغامرة القادمة

٢٠



شبح القمر المكتمل

بريان ولد صغير اصطحبه والده ووالدته إلى معسكر لقضاء بضعة أيام ، لم يكن يريد الذهاب فقد سمع الكثير عن أشباح هذا المكان وأن الناس فيه يتحولون إلى ذئاب جائعة ، قاتلة عندما يكتمل القمر ، ما رآه كان أبسط كثيراً مما حدث له .

فماذا حدث له . . . اقرأ لتعرف .

سلسلة

صرخة الرعب

Goosebumps® R.L.STINE

صدر من هذه السلسلة:

- ١ - الكاميرا الملعونة .
- ٢ - منزل الموتى .
- ٣ - القبو الغامض .
- ٤ - الوحش الدموى .
- ٥ - معسكر الفزع .
- ٦ - فى بيتنا شبح .
- ٧ - القناع .
- ٨ - ملاهى المفاجآت .
- ٩ - الكاميرا الملعونة .
- ١٠ - شاطىء الأشباح . *
- ١١ - سحر الأدغال .
- ١٢ - مدرسة الأشباح .
- ١٣ - لا توقظ المومياء . *
- ١٤ - هجوم الزواحف .
- ١٥ - عودة القناع .
- ١٦ - منزل بلا عوده . *
- ١٧ - هجوم الأرواح .
- ١٨ - أنفاس مصاص الدماء .
- ١٩ - وحش المدينة .
- ٢٠ - شبح القمر المكتمل . *

* عدد خاص جداً يشتمل على عشرة قصص .



وحش المدينة

زاكى صبى يهوى كتابة القصص المرعبة فقط . مع أنه كان يخاف من أى شىء وكل شىء ، ذات يوم أهدته إحدى السيدات ماكينة آلة كاتبة ، وكانت بداية الكوارث ! فقد كانت هذه الآلة هى بداية متاعبه الحقيقية ، ما هى هذه المتاعب ، وكيف واجهها هذا ما ستعرفه عند قراءة هذه القصة الرهيبة جداً .

احرص على اقتناء باقى السلسلة

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع